



هل ينعش تشغيل  
مطار حلب اقتصاد  
المدينة

13



## أزمات اقتصادية تتربص بالسوريين في عامهم الجديد

ملف العدد

ليرة سورية من فئة 2000 دولار أمريكي من فئة 100 - تصوير: صلب بلدي



02

أخبار سوريا

"هيئة التفاوض"  
حكاية أيادي موسكو  
والسعودية التي دارت  
في الخفاء

02

أخبار سوريا

"الأمانة السورية للتنمية"  
ذراع أسماء الأسد لتنفيذ  
أدوار في الداخل والخارج

04

تقارير مراسلين

عفرين..  
علاج مرضي السرطان عالق  
بين الغلاء وبعْد الطريق

05

تقارير مراسلين

لا أمن بلا إنارة..  
ليالي مخيمات الشمال  
غارقة بالعممة

06

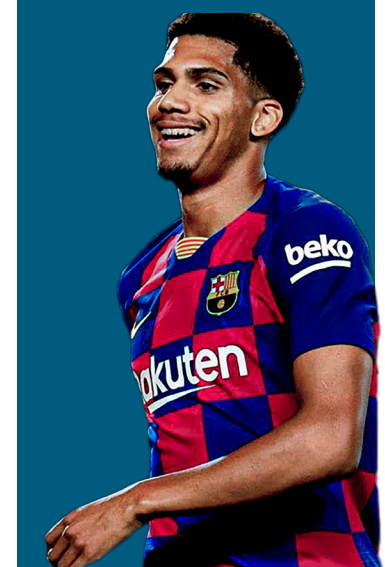
فعاليات ومبادرات

متدربات يتعلمن  
صيانة الموبايل  
في إدلب

19

رياضة

رونالد أراخو  
فتى برشلونة الذهبي



14

يتجرع الطفل السم في  
الدم، من خلال محتوى  
لا يتناسب مع بيئة  
مجتمعه الثقافية؟ أم أن  
لهذه الأعمال أثرًا تنويريًا  
وتنمويًا يفيد الطفل  
على الأصدقاء الاجتماعية  
والنفسية؟

السورية، فمن خلال تلك  
الشاشة يجد الطفل عال  
مًا لا يطاله إلا في مخيلته،  
وفي موسيقى هذه الأعمال  
تتراقص روحه وحواسه  
في انسجام مع هذا  
العمل. ولكن في غمرة  
حالة السعادة هذه، هل

شغف وتركيز يسيطران  
على الأطفال المتسمرين  
أمام شاشات التلفاز،  
وهم يتابعون الأفلام  
والمسلسلات اليابانية التي  
تعرف باسم "الأنمي"  
(Anime)، في مشهد  
اعتادت عليه الأسر

مسلسلات "الأنمي"  
ثقافة اليابان مغربلة  
بين يدي أطفالنا

## انقسام أو إفلاس.. ما الحل؟

## "هيئة التفاوض" ..

## دكاية أيادي موسكو والسعودية التي دارت في الخفاء

الرئيس الروسي سيرغي لافروف وأعضاء من منصة "موسكو" والقاهرة، 20 كانون الثاني 2021 (صحيفة قاسيون)



عنب بلدي - علي درويش

عادت الخلافات لتطفو على السطح بين مكونات "هيئة التفاوض السورية" التي انبثقت عن مؤتمر "الرياض-1" في 10 من كانون الأول 2015، وأضيف إلى مكوناتها منصة "القاهرة" و"موسكو" بمؤتمر "الرياض-2" في تشرين الثاني 2017، وذلك في انقسام واضح، تعود جذوره إلى كانون الأول 2019، فيما يسمى "أزمة المستقلين". وقاد محاولة استبدال الأعضاء المستقلين في "هيئة التفاوض" حينها كل من "هيئة التنسيق الوطنية" ومنصتي "القاهرة" و"موسكو"، في أزمة اعتبرها المتحدث باسم "هيئة التفاوض"، يحيى العريضي، "الصاعق الذي نحصد نتائجه الآن".

وتكمن أهمية "هيئة التفاوض" بأنها المرجعية السياسية للمعارضة السورية، وأسست لتتولى مهام اختيار الوفد التفاوضي مع النظام، وتكون مرجعية للمفاوضين مع ممثلي النظام نيابة عن المجتمعين في مؤتمر "الرياض". وزادت الخلافات داخل "هيئة التفاوض"، بإرسال "هيئة التنسيق" ومنصة "موسكو" وقسم من منصة "القاهرة"، في 17 من كانون الثاني الحالي، رسالة وصلت نسخة منها إلى المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، طالبت بالتصرف سريعاً، والدفع نحو التوافق ضمن "هيئة التفاوض".

كما وصلت الرسالة إلى وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، ووزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان آل سعود، ووزير الخارجية المصري، سامح شكري، ما أدى إلى تعليق عمل موظفي "هيئة التفاوض" في الرياض. واجتمع وزير الخارجية الروسي في موسكو مع رئيس منصة "موسكو"، قدرتي جميل، وعضو المنصة مهند دليقان، بينما حضر خالد المحاميد وجمال سليمان من منصة "القاهرة"، في 21 من كانون الثاني الحالي. وبحسب صحيفة "قاسيون"، التابعة لحزب "الإرادة الشعبية"، الذي يرأسه قدرتي جميل، فقد عرض ممثلو المنصتين على لافروف "الوضع ضمن هيئة التفاوض السورية، ومحاولات بعض الأطراف تعطيل عملها عبر ممارسة عقلية الحزب القائد ضمنها".

## محاولة سعودية لبرسط النفوذ

ووجهت انتقادات للسعودية من قبل معارضين سوريين التقت بهم عنب بلدي في وقت سابق، بسبب دعمها "هيئة التنسيق" ومنصتي "القاهرة" و"موسكو"، في محاولة من الملكة لزيادة نفوذها في المعارضة السورية عبر هذه المكونات، مقابل "النفوذ التركي المسيطر على المعارضة"، حسب الرؤية السعودية.

وتعد تركيا الداعم الأساسي لـ "الائتلاف الوطني" أكبر كتل "الهيئة"، كما تدعم أكبر تشكيلات المعارضة العسكرية المتمثل بـ "الجيش الوطني" شمالي سوريا، وتحظى بعلاقات جيدة مع "المجلس الوطني الكردي".

وتتألف "هيئة التفاوض" من 36 عضواً موزعين كالتالي: ثمانية من "الائتلاف الوطني"، وأربعة من منصة "القاهرة"، وأربعة من منصة "موسكو"، وثمانية أعضاء مستقلين، وسبعة من الفصائل العسكرية، وخمسة من "هيئة التنسيق"، ولكل عضو صوت ضمن "هيئة التفاوض" (36 صوتاً).

وبعض الأشخاص "المحترمين"، وانتخبوا ثمانية مستقلين جدد، حسب العريضي. ودُعيت المكونات الثلاثة إلى اجتماعات "هيئة التفاوض" لاحقاً إلا أنها لم تحضر، حتى في انتخابات أنس العبدية. و"حرصاً من الهيئة على البقاء متماسكة بوجود المستقلين القدامى"، لم تنتخب نائباً لرئيس "الهيئة" (بدل جمال سليمان من منصة القاهرة)، وأمياً للسر (بدل صفوان عكاش من هيئة التنسيق)، احتراماً لهما وللمكونات في "الهيئة" رغم غيابها، حسب العريضي.

## "هيئة التنسيق": أربعة أسباب للخلاف

أحمد العسراوي ممثل "هيئة التنسيق" في اللجنة الدستورية، والذي يشغل الأمين العام لحزب "الاتحاد الاشتراكي العربي الديمقراطي" في سوريا، أرجع المشكلة ضمن "هيئة التفاوض" إلى عدة أمور، الأول ما سماه "محاولات بعض الإخوة في هيئة التفاوض التفرد بالقرارات"، إذ جرى الاتفاق منذ أواخر 2017 على أن تؤخذ قرارات "هيئة التفاوض" بالتوافق بين جميع المكونات، وهو ما جعل "هيئة التنسيق" تقبل بالقسمة العددية المتفق عليها في "الرياض-2".

وأضاف العسراوي أن المسألة الخلافية الأولى كانت محاولة "الائتلاف" ضم "المجلس الوطني الكردي" كمكون مستقل عن "الائتلاف"، مستخدماً غلبة التصويت خلافاً للتوافق، إذ يعتبر "المجلس الوطني الكردي" أحد مكونات "الائتلاف الوطني".

والأمر الثاني، فصل ممثل منصة "موسكو" في "هيئة التفاوض" واللجنة الدستورية، مهند دليقان، على الرغم من كون "هيئة التنسيق" لا تتوافق مع الرؤية الخلافية التي طرحها دليقان، كما لا تتوافق مع طريقة الفصل.

الأمر الثالث هو إدخال أنس العبدية إلى "هيئة التفاوض" دون استشارة مكوناتها، ثم إخراج حواس خليل سعدون منها بالطريقة نفسها.

وفي تموز 2020، تبادل المعارضان السوريان أنس العبدية ونصر الحريري رئاستي "هيئة التفاوض السورية" و"الائتلاف الوطني المعارض"، ليصبح

العبدية رئيساً لـ "هيئة التفاوض". والمسألة التي "قصمت ظهر البعير"، بحسب تعبير العسراوي، هي فصل أو استبدال قاسم الخطيب، معتبراً أن ذلك متابعه لمحاولات "الائتلاف الوطني" اختراق جميع مكونات "هيئة التفاوض". وكانت منصة "القاهرة" شهدت خلافاً داخلياً مطلع العام الحالي، بعدما عُيّن نضال الحسن ممثلاً للمنصة في "هيئة التفاوض"، وتليد صائب ممثلاً لها في اللجنة الدستورية، بدلاً عن قاسم الخطيب الذي كان يشغل المنصبين.

## الذراع الروسية تدور في فراغ "هيئة التفاوض"

انتقدت العديد من الأطراف السورية السياسية والعسكرية والاجتماعية المعارضة للنظام السوري، دخول منصتي "موسكو" و"القاهرة"، في إطار نظرة مسبقة بأن المنصتين "ذراع روسية" داخل المعارضة، وُجدت لتعطيل جهودها وتنفيذ الأجندة الروسية.

وتسعى موسكو بشكل مستمر إلى إفراغ القرارات من مضمونها، وبالدرجة الأولى مسألة وقف إطلاق النار، إذ اخترعت مسار "أستانة" الذي عرقلت بموجبه الوقف الشامل لإطلاق النار، كما دعت القرارات الدولية، واستبدلت بذلك مناطق "خفض التصعيد" سواء في درعا جنوبي سوريا أو شمال غربي سوريا.

وبحسب تعبير يحيى العريضي، فـ "المبني على خلل حتماً مصيره الخلل"، وعندما بدأت موسكو بإدخال منصتي "موسكو" و"القاهرة"، طالب أعضاء من "الهيئة" المبعوث الأممي حينها، ستيفان دي مستورا، بإدخالهم كمستشارين، لكن طلباتهم لم تؤخذ بعين الاعتبار.

وأضاف العريضي، "عملنا على أن تبقى الذراع الروسية تدور بالفراغ، ولا تنتحل القرار السوري المعبر عن الثورة وحقوق السوريين"، إذ "حُدثت الأصوات المنوطة لكل من المنصتين في الانتخابات، بحيث يتاح لهم التعبير عن رأيهم، لكن ليس في الأمور الحاسمة وما يتعلق بالحق السوري، ليس لأنهم غير وطنيين، ولكن هناك أمور أساسية لا يمكن التنازل عنها".

ونفى العريضي تبعية المستقلين لـ "الائتلاف" أو لتركيا، مستشهداً بأنه حين مُد نصر الحريري وافقت عليه "هيئة التفاوض" رئيساً، عارض المستقلون ذلك، بينما وافقت منصة "موسكو" و"القاهرة" و"هيئة التنسيق".

وتضم كتلة المستقلين في "هيئة التفاوض" عبد الجبار العكيدي، وعضو العلي، وفدوى العجيلي، وبسمة قضماني، وجابرييل كورية، وطارق الكردي، وهنادي أبو عرب.

## حلول للخروج من الانقسام؟

يرى ميشيل كيلو أنه يفترض في المرحلة المقبلة أن تشهد محاولة من "هيئة التفاوض" للوصول مع السعودية إلى حل وسط بما يخص مسألة التمثيل بالتناوب على رئاسة "هيئة التفاوض".

وقال كيلو لعنب بلدي، "نحن على مشارف إفلاس نهائي لكل ما يسمى قرارات دولية وغير قرارات دولية". بينما قال يحيى العريضي، إن "هيئة التفاوض ليست كياناً أو جسداً مقدساً، وهناك شيء أكبر منها وأكبر من اللجنة الدستورية، وهو حق السوريين، وهو المبدأ الأساسي الذي يجب العمل عليه".

فإن الملمت "هيئة التفاوض" نفسها وصححت مسارها فعلى "الرحب والسعة"، وإن لم يكن ذلك، فليقم أي جسد بالتمترس عند هذا الحق، وإذ كان في إطار معترف به دولياً فهو أفضل، بحسب تعبير العريضي.

بينما نفى ممثل "هيئة التنسيق"، أحمد العسراوي، في حديثه إلى عنب بلدي، وجود أي مشروع بديل لـ "هيئة التفاوض"، مضيفاً أن "هيئة التنسيق" تعمل على المحافظة على جهود "هيئة التفاوض" وموقفها السياسي المعتمد على ضرورة نجاح العملية السياسية التفاوضية المستندة إلى مؤتمر "جنيف" المنعقد في 2012، والقرارات الدولية ذات الصلة بالمسألة السورية، خاصة القرارين "2118" في 2013 و"2254" في 2015، وإنجاح العملية السياسية بسلاها الأربح، لكن "هيئة التنسيق" تريد أيضاً إيقاف التجاوزات التي تعطل الوصول إلى تطبيق هذه القرارات الدولية.

# تثبت أركان الحكم أم تقود طبقة سياسية جديدة "الأمانة السورية للتنمية" .. ذراع أسماء الأسد لتنفيذ أدوار في الداخل والخارج

أسماء الأسد زوجة رئيس النظام السوري بشار الأسد في لقاء مع كوادر في الأمانة السورية للتنمية - 23 تموز 2017 (صفحة الأمانة في فيس بوك)



عنب بلدي - خولة حفطي

تنامى دور "الأمانة السورية للتنمية" في مناطق سيطرة النظام منذ مطلع عام 2020، وبرزت بشكل لافت على مختلف الأصعدة. وتُعرف "الأمانة السورية للتنمية" عن نفسها بأنها منظمة غير ربحية وغير حكومية، ولكنها ترتبط بشكل مباشر بأسماء الأسد، زوجة رئيس النظام السوري، بشار الأسد. ويتناقل السوريون اسم المنظمة باسم "منظمة السيدة الأولى"، لشغلها منصب رئيس مجلس الإدارة فيها. وتزامنت تحركات "الأمانة" مع نشاط ملحوظ لأسماء الأسد، ومع ظواهر تُعد "الأولى من نوعها" على مستوى سوريا، مثل تعليق صورة ضخمة لأسماء إلى جانب بشار الأسد، خلال فعالية في محافظة حمص وسط سوريا، إضافة إلى ظهور صورتها في مكاتب وزراء.

وأثار كل ما سبق، تساؤلات فيما إذا كانت تلك التحركات المتلاصقة إلى درجة يصعب الفصل بينها، تندرج ضمن "تحديث أركان السلطة"، أو إذا كان بالإمكان اعتبارها مؤشراً على ظهور طبقة سياسية جديدة في سوريا تقودها أسماء الأسد.

## تمويل بقاء النظام

أسست أسماء الأسد، التي تم تصويرها كرمز لتحول الأسرة الحاكمة، عدداً كبيراً من المنظمات غير الحكومية، المسجلة حكومياً، بعد زواجها من بشار الأسد عام 2000، كما شجعت على تأسيس منظمات أخرى. ثم دمجت معظم هذه المنظمات في "الأمانة السورية للتنمية" عام 2007، فأصبحت "الأمانة" أحد أكثر مشاريع العلاقات العامة "قيمة" لدى النظام تجاه الغرب والمجتمع الدولي، بحسب ما جاء في دراسة حول "دور العمل الخيري في الحرب السورية"، للباحثين في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، أيمن الدسوقي وسنان حتاحت.

وفي حديث إلى عنب بلدي، قال الدسوقي، إن "الأمانة" لعبت، ولا تزال، دوراً في استراتيجية النظام المعروفة بالبقاء، إذ "تولت جذب التمويل الأجنبي ومحاولة احتكار تمثيل المجتمع المدني، وتحسين صورة النظام لدى الغرب عبر تنفيذ حملة علاقات عامة على أكثر من صعيد". وواصلت "الأمانة"، بقيادة أسماء الأسد، تأدية الأدوار السابقة عقب اندلاع الحراك الاحتجاجي، مع مزاحمتها لأدوار بعض مؤسسات الدولة فيما يتصل بالرعاية الاجتماعية وتنظيم الفضاء المدني، بحسب الدسوقي.

وأضاف أن "دور الأمانة كان، ولا يزال، محدوداً بما يمكن أن تقوم به لدعم بقاء النظام، عبر تعزيز قدرته على مواجهة التحديات التي يتعرض لها". مؤسس موقع "كلنا شركاء"، الإعلامي السوري المعارض أيمن عبد النور، يعتقد أن "الأمانة" تستغل دورها في توزيع المساعدات الإنسانية والطبية داخل سوريا لـ"كسب الولاءات وتعاطف الناس"، بالإضافة إلى "جمع المعلومات الأمنية والتدريب على الدفاع عن النظام".

وبلغت القيمة الإجمالية للجهود الإنسانية التي تقودها الأمم المتحدة في سوريا نحو 12.1 مليار دولار،

منذ عام 2012، وحُصّصت منها نحو أربعة مليارات دولار للمناطق الخاضعة لسيطرة النظام. وسمح النظام للمنظمات غير الحكومية المحلية بتلقي التبرعات الدولية بشرط نيلها موافقة السلطات السورية، ودخلت وكالات الأمم المتحدة في شراكة مع 128 منظمة غير حكومية سورية على الأقل، منها "الأمانة السورية للتنمية"، بحسب ما ورد في دراسة الباحثين الدسوقي وحتاحت. وتُظهر البيانات المتوفرة عن طريق "مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية"، أن الأمم المتحدة تبرعت لـ"الأمانة" على الأقل بأكثر من 750 ألف دولار في عام 2016، وأكثر من 732 ألف دولار في عام 2017، إضافة إلى 4.3 مليون دولار في عام 2018.

## دور في البيئة الحاضنة

أصبحت "الأمانة السورية للتنمية" في العام 2010، "أكثر المنظمات السورية غير الحكومية أهمية من حيث الموارد المالية والبشرية، وصوّرت نفسها كحاضنة لجميع قطاعات المجتمع المدني". وقال الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أيمن الدسوقي، إن "الأمانة" استُخدمت في سياق حملة "مركز القوة" بالعائلة الحاكمة وإقصاء المنافسين، ويستدل على ذلك بعملها على ملء الفراغ الناجم عن تفكيك شبكات جمعية "البستان الخيرية"، التابعة لرامي مخلوف، رجل الأعمال السوري وابن خال رئيس النظام، بشار الأسد.

ويخوض مخلوف صراعاً مع الحكومة السورية منذ أن وضعت، في صيف 2019، يدها على جمعية "البستان" التي شكلت "الواجهة الإنسانية" لأعماله خلال سنوات النزاع، كما حلت مجموعات مسلحة مرتبطة به. وكان من اللافت أن "الأمانة السورية للتنمية"، خصصت مبلغ ثمانية مليارات ليرة سورية من "التبرعات الشعبية" لتعويض متضرري الحرائق في الساحل السوري، وذلك بعد أن أعلن مخلوف عن تبرعه بمبلغ سبعة مليارات من أمواله المحجوزة للسبب ذاته.

وتراجع مخلوف في وقت لاحق، قائلاً إن دوره "تكميلي وليس تنافسياً"، وأوضح أنه سيبتزح بالمبلغ لذوي "الشهداء والجرحى وبعض العائلات

الفقيرة المحتاجة في كل المحافظات السورية"، وهو دور تؤديه "الأمانة" ضمن أحد مشاريعها أيضاً. وأوضح الدسوقي لعنب بلدي، أن "الأمانة" تُستخدم أيضاً، إلى جانب الأدوار السابقة، في إعادة ترميم الحاضنة المالية للنظام عبر ربطها بشبكة من الخدمات الاجتماعية التي تقدمها هي أو أذرعها ومؤسساتها الفرعية. وظهرت أسماء الأسد في الساحل السوري عقب الحرائق، وأرسلت رسائل مكتوبة بخط يدها إلى متضرري الحرائق، إضافة إلى مشاركتها "النشطة" خلال الأشهر الأخيرة في العديد من الورشات والاجتماعات، ومن بينها "جريح الوطن".

## ترويج عبر مسارين

يرى الباحث أيمن الدسوقي أن النظام يوظف "الأمانة السورية للتنمية" لكسر العزلة الدولية والإقليمية، من خلال "دبلوماسية المساعدات والمؤتمرات والمنظمات". وفازت "الأمانة" برتبة محكم دولي في انتخابات هيئة التقييم الدولية ضمن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، في 17 من كانون الأول 2020.

وتحدث مؤسس موقع "كلنا شركاء"، الإعلامي السوري المعارض أيمن عبد النور، عن معلومات تفيد بأن "الأمانة" تتولى إرسال أشخاص إلى أوروبا لتصدير رواية النظام، لا سيما حول العقوبات، عبر واجهة "المجتمع المدني"، الأمر الذي لا يمكن لمسؤولين حكوميين تأديته. وعلى مسار مواز، قال الدسوقي، إن "الأمانة" تُستخدم داخلياً من أجل "الترويج" لأسماء الأسد داخل الحاضنة المالية للنظام، ومحاولة تسويق أفكارها ومشاريعها السياسية داخل المجتمع السوري. وطالما مرتت أسماء الأسد رسائل سياسية تدعم النظام السوري عبرها من خلال إلقاء كلمات بمناسبات لها. ونبّه الدسوقي إلى أن "الأمانة" هي الجسد الأكبر، ولكنه "ليس الوحيد" الذي تحاول من خلاله أسماء الأسد تصدير قيادات جديدة للمرحلة المقبلة، أكثر تقبلاً من السوريين والمجتمع الدولي.

بينما يرى عبد النور أن التحركات "غير المعهودة" لأسماء الأسد، منفردة أو عبر "الأمانة"، تشير إلى أنها

ستكون المرشح "ب" في حال عقد اتفاق روسي-أمريكي على منع ترشح بشار الأسد. ويعتقد عبد النور أنه "لا يمكن أن يكون للأسد خيار واحد، أنا أو نترك الحكم، ولذلك يحاول النظام تسويق أسماء الأسد، على أن تكون بديلاً ناجحاً للوقوف في وجه أي شخصية معارضة للانتخابات"، بحسب قوله. ودفعته تحركات أسماء الأسد في الإدارة الأمريكية إلى فرض عقوبات، في 22 من كانون الأول 2020، شملت أسماء الأسد والعديد من أفراد عائلتها، وهم

## مشاريع وبرامج ترعاها أسماء الأسد 2001 - 2020

المشروع/الهيئة	المجال	العام
فروجوس (مركز دعم التنمية في سورية)	تخمية الريف السوري	2001
أمان	توفير بيئات الدعم وإعادة التأهيل للأشخاص ذوي الإعاقة	2002
مورد (تطوير وتنظيم دور المرأة في التنمية الاقتصادية)	تمكين المرأة والتنمية الاقتصادية	2003
مسار	دعم الأنشطة التعليمية	2005
شباب	توفير التدريب العملي والشعور المهنية لطلاب الجامعات	2006
رواقح (مركز دعم المرأة في النزاع السوري)	حماية اثرات النزاع السوري	2007
مشروع (مركز دعم المرأة في النزاع السوري)	برنامج تسليم مشاريع الصغار لدعم المشاريع الصغيرة	2011
الوطنية	مؤسسة لتمويل المشاريع الصغيرة	
استجابة انساني الميكر	دعم المتضررين من الأزمة	
السورية للحرف	إنتاج وتسويق وترويج المنتجات اليدوية	2014
نادي المتطوعين	تعزيز مفهوم التطوع	
جريح الوطن	دعم "شهداء وجرحى" قوات الجيش والأمن	
الاستجابة القانونية الأولية	توفير الدعم القانوني	2015
المنارات	مراكز مجتمعية تقدم خدمات متنوعة	
دياري للإشاعات	تنفيذ المشاريع التنموية للأمانة	
جامعة العمارة	تطوير الفترات البشرية اللازمة لإعادة إعمار سورية	2016
برنامج المظاهرة	تدريب الياقطين على المظاهرات السلمية	2020

## عفرين..

## علاج مرضى السرطان عالق بين الغلاء وبعْد الطريق

حكّت ملامح وجه كولينز أكثر مما استطاعت كلماتها وصفه. لم تمض سوى أشهر قليلة على اكتشافها إصابتها بسرطان الرحم، لكنها كانت فترة كافية لاخبار آلام لم تعان مثلها خلال سنوات عمرها الـ50، "لا مال لدينا، لا أستطيع شراء الدواء، وأنا متعبة جدًا وحالتي النفسية متعبة جدًا، لا أرتاح لا بالنهار ولا بالليل"، كما قالت لعنب بلدي.

عجزت كولينز، مثل غيرها من مرضى السرطان في عفرين، عن تأمين تكاليف العلاج المطلوبة، الذي لا يتوفر المجاني منه سوى في إدلب وتركيا، ويتطلب الوصول إليه مشقة لم تحتملها.

عنب بلدي - عفرين

عفرين ليس فيها مراكز تنقلت كولينز أحمد بين الأطباء والمستشفيات في عفرين، بعد أن ساءت حالتها، من ألم في بطنها إلى نزيف انتهى باستئصال الرحم، دون التخلص من المرض.

بعد استمرار ألم كولينز، وصف لها الأطباء تحاليل ثم أحالوها إلى إدلب لبدء العلاج الكيميائي، وكان ثمن ما دفعته للعلاج حتى تلك اللحظة 300 دولار، فاقت قدرة راتب زوجها التقاعدي، الذي لا يزيد على 40 ألف ليرة سورية (13.6 دولار)، والذي لم يستطع أن يؤمن لها ثمن الحقن العلاجية.

في سنكرلي بريف عفرين، واجه المدرّس المتقاعد عدنان الأنطاكي واقعا مماثلا، فحين علم أن الكتلة الموجودة في رأسه هي كتلة سرطانية، حاول بدء العلاج ومتابعة نصائح الأطباء، إلى أن عجز عن المتابعة، "لا أستطيع أن

هنا على التشخيص ومتابعة المرضى الذين يشترطون العلاج من حسابهم الشخصي، وغالبا ما يكون باهظ الثمن"، قال الدكتور ملهم لعنب بلدي. ينقص عفرين دعم المنظمات الإغاثية المهتمة بمساعدة المرضى، وهو ما يجبر الأطباء على تحويل مرضاهم إلى إدلب، "يقبل بعض المرضى متابعة علاجهم في مركز (سامز) بإدلب، لكن الأغلبية يرفضون من أجل مشقة الطريق أو لأسباب أمنية"، كما أوضح الطبيب.

"باب الهوى" ليس موصداً

تخضع منطقة عفرين للإدارة التركية، منذ أن سيطرت عليها فصائل "الجيش الوطني" بالتعاون مع القوات التركية في آذار من عام 2018، في حين تسيطر "هيئة تحرير الشام" على إدلب، لكن معبر "باب الهوى" يسير وفق الشروط التركية، التي تحدد من يمر ومن لا يمر عبره.

قضى ياسين عامًا من أعوام علاجه الأربعة في تركيا، لكنه عندما عاد لقضاء إجازة لمدة شهر بهدف رؤية والده وإخوته من جديد، لم يتمكن من العودة لمتابعته.

بدأت رحلة علاج ياسين وهو في سن 11 عامًا، حين ظهرت عقد لمفاوية في رقبته، وكان لا يزال في الغوطة الشرقية، وتابعتها بعد التهجير في عفرين، قبل الاتجاه إلى تركيا للحصول على العلاج المجاني.

طلبت الطبيبة المشرفة على ياسين صورة لرقبته لمتابعة العلاج، وأوصته بالرجوع إلى سوريا لقضاء وقت مع عائلته، لكنه علق بعدها غير قادر على تأمين الصورة، التي لا تتوفر الأجهزة المطلوبة لاستخراجها في المنطقة، ولا مؤهل للعودة إلى تركيا.

لا يوجد مركز لعلاج السرطان في شمال غربي سوريا سوى مستشفى

"الجمعية الطبية السورية الأمريكية" (سامز) في إدلب، لكنه لا يضم كل الخدمات المطلوبة، وينقصه التشريح المرضي المجاني والعلاج الشعاعي، وهذا ما يجبر المرضى على محاولة الوصول إلى تركيا لمتابعة علاجهم. فرض انتشار فيروس "كورونا" المستجد (كوفيد-19) إغلاق المعبر أمام مرضى السرطان مرات عدة خلال عام 2020، إلا أنه كان يعاود السماح لهم بالمرور، مع منحهم "الأولوية"، حسب قول مدير مكتب العلاقات العامة والإعلام للمعبر، مازن علوش. وأضاف علوش لعنب بلدي أن مرور المرضى لا يتطلب سوى تقديم الإثباتات الطبية اللازمة لمكتب التنسيق الطبي، والحصول على تحويلية من مستشفى "باب الهوى" إلى تركيا، تخضع لدراسة من لجنة طبية، وتحدد أولويات الدخول وفق تدهور الحالة الصحية، "لا يقصدنا مريض بالسرطان ولا يدخل إلى تركيا".

لا تميز في المعاملة بين القادمين من مناطق إدلب أو "درع الفرات" و"غصن الزيتون" في ريف حلب الشمالي،

حسبما قال علوش، مشيرًا إلى أن شروط الدخول والسماح بيد الجانب التركي، الذي منع مرور المرافقين سوى مع الأطفال دون عمر الثامنة. ووفق إحصائية قدمها علوش لعنب بلدي، انخفضت أعداد المارين إلى تركيا من "الحالات الباردة" خلال عام 2020، لكن مرضى السرطان بقوا الشريحة الكبرى منهم، إذ تراجع الحالات المارة من نحو ستة آلاف عام 2019، بينها 2014 مريضًا بالسرطان، إلى 3138 مريضًا عام 2020، بينهم 1772 مريضًا بالسرطان.

المرور عبر المعبر أو الانتقال إلى إدلب للحصول على العلاج، لا يمثل الحل الأسلم برأي الطبيب ملهم خليل، الذي أشار إلى أن الأطباء يحاولون تأمين العلاج المجاني لمرضى السرطان في عفرين، "لكن هذا لا يخفف المعاناة، لأن الأساس هو ارتفاع تكلفة العلاج"، حسبما قال، مضيفًا أنه من دون دعم من المنظمات الإغاثية تبقى مساعدات الأطباء قاصرة ومعاناة المرضى بازياد.



مريض بالسرطان يتلقى العلاج (صورة تعبيرية)

## الطلاق في ظل "كورونا"..

## الالتزام بالإجراءات الوقائية عامل لجذب الزبائن في درعا

على مدى شهرين متواصلين، لم يتمكن نبيل من الحلاقة، مترددًا بزيارة المحال المزدحمة، وسط تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، الذي قد ينتقل عبر الأدوات، "لا أستطيع الحلاقة، وبنفس الوقت أنا خائف من الإصابة"، قال الشاب الثلاثيني لعنب بلدي.

درعا - طليم محمد

تزايدت حالات العدوى بفيروس "كورونا" في محافظة درعا، وسط الترويج لاتباع إجراءات احترازية في الدوائر الرسمية والمجالس المحلية، وصعوبات مستمرة يواجهها القطاع الصحي أمام ضبط المرض.

الزبائن يبدئون عن يهتم بالتعقيم

بحث نبيل عن صالون حلاقة يرتدي فيه الحلاق كمامة، ويعقم يديه

الازدحام داخل الصالون، وقال لعنب بلدي، "بعد تعقيم الكرسي والأدوات، أتصل بالزبون وأطلب منه المني". يتخوف زهير أيضًا من الإصابة بالعدوى من الزبائن، لذلك يحرص على ارتداء الكمامة والتعقيم المستمر ليديه وأدواته لضمان صحته وصحة الزبائن، "الحلاق على احتكاك مباشر مع الزبائن ومعرض للإصابة، كما أنني لا تفارق وجهي، وأحرص على التعقيم بعد كل حلاقة للزبون".

تحمل زيارة الحلاق مخاطرة فعلية للإصابة بالفيروس، ما دفع عدة دول لإغلاق صالونات الحلاقة، لكن هذه القرارات لم تتخذ في سوريا. اتباع الحلاق الإجراءات الوقائية تخفف من مخاطر إصابته أو إصابة الزبائن بالفيروس، حسبما قال الصيدلاني غصين المنيزل لعنب بلدي.

ينتقل الفيروس عن طريق الرذاذ التنفسي، الذي ينتقل للأسطح عند العطاس أو الحديث، وفي حال عطس الزبون يمكن أن ينقل الفيروس لأدوات الحلاقة، التي يعيش عليها الفيروس

في محل الحلاقة، فهو يتحرى أيضًا إن كان الحلاق مصابًا بوعكة صحية، أو إذا وجدت إصابات ضمن أفراد عائلته، وقال لعنب بلدي، "بعد التأكد من اتباع الحلاق شروط التعقيم وارتداء الكمامة، حاولت التحدث معه وسؤاله عن حالته الصحية"، وعند البحث عن "الأسلم" لا يهم حرج السؤال، على حد تعبيره.

بينما قرر "أبو محمود"، الذي يبلغ من العمر 65 عامًا، عدم الذهاب إلى صالون الحلاقة، مفضلًا القيام بها في البيت ودفع أجره مضاعفة للحلاق، "الطبيب أخبرني بضعف مناعتي وعدم مقاومتي للإصابة بفيروس (كورونا) لإصابتي بداء السكري المزمن"، كما قال لعنب بلدي.

إجراءات وقائية في المحال

على نغمات مقص الشعر، يناقش الحلاق زهير زبونته نبيل حول التزام الحلاقين بالإجراءات الاحترازية وتخوفه من الإصابة، مشيرًا إلى اعتماده أسلوب الحجز المسبق مع زبائنه، لتجنب

حوالي ست ساعات إن لم تعقم الأداة. وشهدت المحافظة تزايدًا في حجم الإصابات بفيروس "كورونا"، خلال الأشهر الثلاثة الماضية، وسجلت وزارة الصحة السورية في نشرتها الرسمية تجاوز عدد الإصابات الـ900 حالة، توفي منها أكثر من 40 حالة، منذ آذار من عام 2020 وحتى كانون الثاني الحالي.

وسبق أن فرضت حكومة النظام السوري ارتداء الكمامة للعاملين والمراجعين للمؤسسات العامة، ومستخدمي وسائل النقل الجماعي، وذاثري الأسواق التجارية، ومنافذ بيع الخبز في الاقرا.

لكن القطاع الصحي "ليس مهيبًا" لاستقبال المصابين بالفيروس، حسب تقرير منظمة "أطباء لأجل حقوق الإنسان"، صدر في 8 من كانون الأول 2020، وهو ما يدعو السكان في درعا للخوف، ويشجعهم على اتخاذ التدابير الوقائية الفردية والمحلية، مثل قرارات منع التجمعات، التي أصدرتها بعض البلديات والقرى في المحافظة.

## لا أمن بلا إنارة..

## ليالي مخيمات الشمال غارقة بالعممة

إدلب - يوسف غريبي



الألواح الشمسية في مخيم كلابي - 8 كانون الثاني 2021 (عنب بلدي يوسف غريبي)

"أولاد الحلال" هم من أنقذوا بدرة حين وقعت على الأرض ما إن غادرت خيمتها ليلاً، "والله عممة"، قالت المرأة الخمسينية لعنب بلدي، وهي تسترجع الليلة التي كسرت فيها قدمها. ليلة إصابة بدرة لم تكن الليلة المعتمة الوحيدة التي شهدتها في مخيمها الواقع في معرة صبرين، بريف إدلب الشمالي، فباستثناء الليالي التي ينيرها القمر المكتمل، اعتاد سكان مخيمات شمال غربي سوريا على الظلمة دون القدرة على التكيف مع مخاطرها.

## زيارة الحمام.. مهمة جماعية

نوفة الياسين، الشابة الثلاثينية التي تسكن مخيم "الأنوار" في ريف إدلب الشمالي، لا تشعر بالأمان ليلاً بلا "الأنوار" الفعلية بين الخيام، "بلا ضوء لا يمكنك تمييز صديقك من عدوك"، كما قالت لعنب بلدي، وهي تتحدث عن المخاطر التي تواجهها كلما احتاجت مغادرة خيمتها بعد غروب الشمس.

مهمة الذهاب إلى الحمام، الذي يبعد 50 متراً عن الخيام، تتطلب من النساء والأطفال تشكيل "مجموعة"، على حد تعبير نوفة، للسير معاً وانتظار بعضهم بعضاً.

وصف مدير مخيم "الأنوار" صالح أبو أمين مشكلة انعدام الإنارة في المخيم بـ "المأساة"، ولم يجد ما يقوله عن حال النساء والأطفال عند الاضطرار لمغادرة الخيام سوى أنهم يعيشون حالة من "الرعب"، مع تصاعد صوت الصراخ كلما تحرك أمامهم قط أو كلب بشكل مفاجئ.

وأشار صالح إلى أن سكان المخيم تزداد معاناتهم في فصل الشتاء، مع انتشار الطين واحتمالات الوقوع والانزلاق في الحفر، إضافة إلى مخاطر السرقة، "في كل دراسة للاحتياجات تقدم طلبات مشاريع الإضاءة لكن المنظمات لا توجه لها الاهتمام"، مع تركيزها على "أساسيات الحياة" من السلال الغذائية وتوزيع الخبز، كما قال مدير المخيم وهو يؤكد ضرورة الاهتمام بموضوع الإنارة.

"الوحشة والظلمة" التي يعيشها مخيم "الأنوار" ليلاً، تشاركه بها مخيمات أخرى في المنطقة، حسبما قال مدير مخيم "التح" عبد السلام اليوسف لعنب بلدي.

جميع سكان المخيم يخشون الليل، كما أوضح عبد السلام، وخاصة السيدات والمسنين، لأسباب منها حوادث الإنزلاق وحالات التحرش ومخاطر الخطف، على حد قوله.

وأشار عبد السلام إلى أن سكان مخيم "التح" حاولوا خلال الأشهر الماضية تطبيق حلول ذاتية لإضاءة الخيام، مع توكيل كل عائلة بمسؤولية إنارة خيمتها، لكن "تردي الوضع المادي" لسكان المخيم أدى لفشل المشروع، إذ تبين أن تكلفة الحفاظ على الإنارة لكل خيمة تقارب 100 دولار أمريكي، ما بين أسعار اللدات والبطاريات.

وفي استطلاع أجرته عنب بلدي في مخيمات ريف إدلب الشمالي، من خلال برنامج "شو مشكلتك"، اشتكى السكان المخيمات من مخاطر عدم توفر الإنارة ليلاً، التي تقتصر على ضوء الشمعة أو القداحة، والتي أدت لحوادث وإصابات متنوعة، وسط عجز عن تأمين التكلفة المطلوبة للحل، ومناشدات لم تسمع من المنظمات المعنية ولا الجهات المسؤولة بعد. وفي حين تواصلت عنب بلدي مع "حكومة الإنقاذ"، التي تهيمن على

ونائية أعاق إنارتها وتخدمها، وهو ما يحرم السكان من الاستقرار، على حد تعبيره.

الجهات المانحة تشجع مشاريع الإضاءة وتولي له الأولوية، لكن ومع الاحتياجات الكبيرة بالداخل السوري "نلاحظ عجزاً بالتمويل المخصص لهذه الاحتياجات"، كما قال مدير المشاريع في "هيئة ساعد الخيرية"، مشيراً لوجود أكثر من ألف مخيم، 80% منها بحاجة للدعم، في حين يبقى الدعم المقدم للمخيمات المدعومة بحدوده الدنيا.

نفذت "هيئة ساعد الخيرية" خلال العام الماضي، كما قال عرواني، مشاريع للإنارة في بعض المخيمات، منشأة 150 عامود كهربائي، يعمل على الطاقة الشمسية، والتكلفة التقديرية للعامود الواحد، بحسب المواصفات الفنية بالطول أو استطاعة المصباح أو البطارية، تتراوح ما بين 250 و600 دولار أمريكي.

ومع استقبال السوريين عام 2021 بأزمة اقتصادية مستمرة، وبارتفاع مستمر لأسعار الغذاء، بلغت 13% مقارنة مع شهر تشرين الثاني الماضي، و236% مقارنة مع كانون الأول من عام 2019، وفق إجابة نائب الأمين العام للشؤون الإنسانية، مارك لوكوك، إلى مجلس الأمن، في 20 من كانون الثاني الحالي، وصلت متطلبات تأمين الخدمات الأساسية والطارئة عشرة مليارات دولار لعام 2021، لا يحسب تأمين الإنارة لسكان المخيمات ضمن صفوفها، وفجوة تأمين المواد الأساسية العاجلة في شمال غربي سوريا 32 مليون دولار.

الأهالي، الذين قد يقومون ببيع ألواح الطاقة الشمسية أو البطاريات من على الأعمدة بسبب الحاجة المادية.

## النقد مقابل النور

المرحلة الأولى لإنارة المخيمات، تكون بتوعية العائلات والسكان بأهمية الأعمدة الكهربائية والحفاظ على سلامتها، "هدفنا أن نشعر السكان أنهم أصحاب المشروع"، حسبما قال مدير المشاريع في منظمة "بنيان" مجد سلهب، قبل أن تنصب الأعمدة الجديدة أو تصان الأعمدة القديمة. ولا تنتهي مهمة المنظمات الداعمة عند إقامة العمود، أو حتى حمايته، عن طريق رفعه بما يكفي حتى لا يستطيع أحد الصعود إليه، ولكن تبقى عليها عمليات الصيانة الدورية وتجديد المواد المستخدمة عند نفاذ صلاحيتها، من المصابيح أو البطاريات أو الألواح.

لجأ سكان المخيمات منذ بداية نزوحهم لاستخدام المصابيح الشمسية، ومن ثم استخدموا ألواح الطاقة الشمسية، لذا لم يكن تمديد الكهرباء إلى المخيمات من أولوياتهم، وكان "غير مجد" حسب رأي مدير المشاريع في "هيئة ساعد الخيرية" عبادة عرواني.

قال عرواني لعنب بلدي، إن الأمر اختلف بعد توسع المخيمات وطول فترة إقامة النازحين، إذ أصبحت إنارة المخيمات والطرق العامة "أمراً ضرورياً"، لأسباب تتعلق بالحماية للفئات الضعيفة وسكان المخيمات بشكل عام.

وأما عن سبب نقص الإنارة الآن، قال عرواني إن انتشار المخيمات بشكل عشوائي وبمناطق زراعية وجبلية

كل المخيمات العشوائية، التي تعد بالمئات في المنطقة، لا إنارة فيها، في حين تتراجع تلك النسبة، التي قدرها حلاج، إلى 90% بالنسبة للمخيمات المنظمة.

وأوضح حلاج، أن النازحين في مخيمات شمال غربي سوريا، يعتمدون بشكل أساسي على الطاقة الشمسية أو المصباح الشمسي، بحسب القدرة المادية لكل عائلة، في حين تستمر التأثيرات السلبية لانعدام الإنارة بالضغط عليهم، مثل ضياع وقت تعليم الأطفال، وازدياد حالات السرقة، وما يحصل من أضرار غير مباشرة عند وقوع كوارث في المخيم، كالفيضانات والسيول، أو عند الحاجة لسيارات الإسعاف في الحوادث الطارئة.

الاحتياجات "الأهم نوعاً ما"، هي سبب الابتعاد عن الاهتمام بإنارة المخيمات، حسبما قال منسق المشاريع في منظمة "بنيان" مجد سلهب لعنب بلدي، مشيراً إلى خدمات كالتصريف الصحي وتمديد شبكات المياه وإصلاح الطرقات والبنى التحتية.

تعمل "بنيان" في الوقت الحالي على مشروع لإنارة المخيمات في منطقتي أطمه وقح في ريف إدلب الشمالي، ضمن مشروع "النقد مقابل العمل"، الذي يقدم عقود عمل مؤقتة للشباب لتنفيذ مشاريع خدمية لقاء أجور مادية، وينقسم إلى قسمين، الأول صيانة الأعمدة الموجودة سابقاً، والثاني إنشاء أعمدة جديدة.

يعمل فريق المنظمة، على تجديد وإقامة 239 عامود كهربائي، حسبما قال سلهب، مضيفاً أن ما يصنع الفرق هو الدعم المقدم، ودرجة الوعي من

إدارة المنطقة، للسؤال عن الجهود والحلول المطروحة لحل مشكلة الإنارة في المخيمات، لم تلق رداً ولا استجابة.

في ظل احتياج نحو ثلاثة أرباع سكان المنطقة للدعم الإغاثي، الذي يعتبر تأمين الأمن الغذائي والمياه النظيفة من أبرزه، تحاول المنظمات التركيز على مشاريع أخرى غير الإنارة، التي تتراجع أمام ضعف التمويل

## المشكلة تكمن في "الأولويات"

في ظل احتياج نحو ثلاثة أرباع سكان المنطقة للدعم الإغاثي، الذي يعتبر تأمين الأمن الغذائي والمياه النظيفة من أبرزه، تحاول المنظمات التركيز على مشاريع أخرى غير الإنارة، التي تتراجع أمام ضعف التمويل، حسب وصف مدير فريق "منسقو استجابة سوريا" محمد حلاج لعنب بلدي.



دورة تدريب النساء على صيانة الموبايلات في مدينة إدلب - 8 كانون الأول 2020 (بارقة أمل)

## ”مزاحمة للرجال” أم حفاظ على خصوصية النساء.. متدربات يتعلمن صيانة ”الموبايل” في إدلب

عنب بلدي - إدلب

في شمال غربي سوريا، بمدينة إدلب، جلست شابات ممسكات بأجهزة دقيقة وهن يفحصن أجهزة ”الموبايل” يحاولن إصلاحها، كما أظهرت الصور التي نُشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مثيرة الدهشة والنقد من متابعي منظمة الدعم النسائي ”بارقة أمل”.  
”موضوع التدريب غير مناسب للنساء”، كتب أحد المعلقين، ”هل أنتن في كندا؟”، كتب آخر مستهجنًا، وهو يشير إلى أن هذه الدورات ”للشباب وليست للبنات”.

رغم الانتقادات المتلاحقة، التي اختصت بها دورة ”صيانة الموبايلات” من بين دورات التدريب العملي والتأهيل الاقتصادي التي أقامتها المنظمة بداية

كانون الأول 2020، نجحت 15 فتاة بإنهاء التدريب وهن يطمحن للمتابعة والاستمرار بالعمل.

### النقد يزيد العزيمة

سمعت مريم العزوي، خريجة إدارة الأعمال البالغة من العمر 26 عامًا، النقد الموجه لها ولزميلاتها اللواتي اخترن الانضمام إلى دورة ”صيانة الموبايلات”، لكن ذلك لم يبعدها عن متابعة التعلم، ”حين نعمل سيرون أن هذا العمل ناجح ويخدم النساء في مجتمعنا، وذاتنا أيضًا”، حسبما قالت لعنب بلدي.

وجدت مريم التدريب ”مفيدًا”، معتبرة أهم ما فيه هو الحفاظ على خصوصية النساء، وأوضحت أن التدريب اشتمل على تعلم الإدارة المالية وإدارة التسويق

والتشجيع لدخول سوق العمل، بالإضافة إلى تعلم ميزات العتاد والتطبيقات الخاصة بـ”الموبايلات”.  
بحث دعاء رمضان عن مصدر دخل يحقق لها الاستقلال المادي، لذا شاركت بالتدريب، الذي وصفته بـ”المتع، والفريد من نوعه”، مشيرة إلى أنها تتابع بالتعلم الذاتي، حتى بعد انتهاء التدريب الذي طال شهرًا، مستخدمة ”يوتيوب” و”جوجل” كمصادر للبحث.

يهدف مشروع التدريب المهني للسيدات لـ”تمكين النساء من امتلاك فرصة عمل وتحسين واقعهن الاقتصادي”، حسبما قالت سوسن السعيد، إحدى منسقات المشروع لعنب بلدي.

المصاعب التي تواجهها المرأة عند اضطرارها لصيانة جهازها، مثل مسح

البيانات وغيرها من الخصوصيات، تكون ”أسهل وأكثر أريحية وأمان” عند التعامل مع امرأة أخرى، حسب رأي سوسن، ومن وجهة النظر تلك انطلقت فكرة التدريب.

من التدريب النظري حول مهارات الأعمال، التي تمكن المشتركات من الاطلاع على أسس قواعد المشروع الناجح، إلى التدريب العملي على مهارات الصيانة، وحتى تجهيز افتتاح مركز للعمل يكون بإدارة نسائية وبيكار نسائي كامل، قدمت منظمة

”بارقة أمل” خدماتها للمتدربات. وبعد كثرة النقد الذي وجه للدورة التدريبية، من قبيل أن فكرة المشروع ”غير مناسبة”، و”ماذا تركتم للرجال”، و”المنطقة لا تضم سوى خبيرين أو ثلاثة ومعظم الرجال غير ناجحين،

لذا من المستحيل أن تكون النساء خبيرات”، ”ازداد إصرار النساء على المتابعة”، حسبما قالت سوسن.

وأشارت منسقة المشروع إلى أن الرجال الذين عارضوا فكرة عمل النساء اعترفوا بأهمية أن تقوم امرأة بفحص والتعامل مع أجهزة النساء الأخريات للحفاظ على خصوصيتهن، ”كان هناك حوار وإقناع”، على حد تعبيرها.

تنتظر المتدربات افتتاح المركز، الذي تجهزه ”بارقة أمل” بغاية ”التمكين الاقتصادي” للسيدات، والحماسة لا تفارقهن، ”تقويني الانتقادات وتدفعني للمتابعة حتى أنجح وأثبت العكس”، حسبما قالت الشابة دعاء، البالغة من العمر 23 عامًا، معتبرة أن حبها لما تعلمته مؤخرًا سيكون سبيلها لـ”الإبداع”.

## الخيارات تضيق أمام السكان تذبذب في مخصصات دمص من المازوت

## تذبذب في مخصصات دمص من المازوت



انعكس ذلك التقلب سلبيًا على قدرة سكان المحافظة بالحصول على مخصصاتهم من مازوت التدفئة، وفاقم أزمة طوابير السيارات التي تعمل على الديزل أمام محطات الوقود، في حين نشأت مشكلة جديدة في قطاع النقل منشؤها آلية توزيع المخصصات.

### بين حي وحي.. نسبة التوزيع

#### ”متفاوتة”

ثلث العائلات في حمص لم تحصل على دفعة من مخصصاتها، حسب إحصائيات ونسب التوزيع في المحافظة التي نكرتها جريدة ”الوطن” شبه الرسمية، في 14 من كانون الثاني الحالي، بينما حصل الثلثان على الكمية كاملة أو على دفعة منها.

34%، أما حي الزهراء فبلغت نسبة التوزيع فيه 27%، بينما بلغت نسبة التوزيع في حي عكرمة 29%، وحي الحميدية الذي تسكنه الطائفة المسيحية نسبة توزيع المخصصات على عائلته وصلت إلى 32% فقط.

علي محمد، من سكان حي الزهراء، قال لعنب بلدي، إن الأحياء المعروفة بـ”بمولاتها” للدولة، والتي قدمت آلاف ”الشهداء”، لم يحصل نصف سكانها بعد على مخصصاتهم من مازوت التدفئة، مع تخفيض المحافظة عدد الصهاريج الخاصة بـ”نوي الشهداء” عن عام 2020، ما يضطر السكان لشراء المازوت من السوق الحرة بسعر 1200 ليرة للتر (0.4 دولار)، بينما تحدد الحكومة سعره في محطاتها بـ625 ليرة، لكنه ”غير متوفر أبدًا”.  
وأوقفت محافظة حمص عملية توزيع المازوت لمدة أسبوع على خلفية قرار تخفيض مخصصاتها، في محاولة لتفادي آثار قرار التخفيض على القطاعات الحيوية.

أكد أنور، الموظف الإداري في أحد المستشفيات الخاصة بمحافظة حمص، لعنب بلدي، أن مخصصات المستشفيات من المازوت اللازم لعمل المولدات والتدفئة المركزية لم تتأثر رغم الأزمة، لكن قطاعًا حيويًا آخر شهد أزمات متلاحقة بسبب الوقود، والفجوة بين ثمن المازوت ”الحر” وآلية التوزيع للمدعم.

### قطاع النقل العام ضحية قانون المخصصات

بعد قرار تخفيض المخصصات، أعادت المحافظة ضبط آلية التوزيع بالنسبة لـ”سرافيس” الأرياف، فوضعت

محطتا محروقات متنقلتان في محطات الانطلاق، وزوّدت السائقين ببطاقات بحاجة إلى ختم مدير الوحدة الإدارية أو البلدية بعد الانتهاء من كل رحلة. محمود درويش، سائق ”سرافيس” على خط حمص- تلبسة، قال لعنب بلدي، إن الشروط الجديدة للتردد بالوقود ”تعوق حركة السرافيس بشكل أكبر”، فالسائق سيكون بحاجة إلى ختم بطاقته من رئيس البلدية بعد كل رحلة، ما سيهدد المزيد من الوقت ويزيد من الازدحام.

تقدر الحكومة الكميات المخصصة من المازوت لكل خط بعد حساب المسافة المقطوعة من قبل مؤسسة التوزيع في المحافظة، وتبيعها بسعر 180 ليرة للتر.

وتزوّد ”السرافيس” بمخصصاتها من خلال قسائم تعبئة من محطات محددة، أو من خلال محطات داخل كراجات الانطلاق في بداية الخط ونهايته. برأي محمود، لم يتبقّ للسائقين دافع للعمل سوى رفع تسعيرة الركوب، إذ إن مصاريف ”السرافيس” لا تقتصر على المازوت، فتكاليف الإصلاح وتبديل الزيوت والإطارات ترتفع مع ارتفاع الأسعار وسعر صرف الدولار.

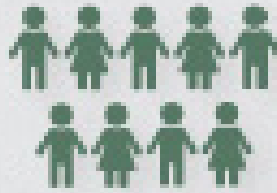
لا يجد ”أبو سالم”، سائق ”سرافيس” على خط الوعر داخل محافظة حمص، فكرة الوقوف على الدور للحصول على مخصصات المازوت منطقية، مشيرًا إلى الازدحام الحاصل، ”لا يعقل أن أقف على الدور في بداية كل رحلة ونهايتها، ما سيعوق حركة السرافيس على خطوط النقل، كما لا يمكن العمل بالأجور الحالية إن لم أحصل على المازوت المدعوم، ولا يمكنني التوقف عن العمل، فلا دخل آخر لي”.



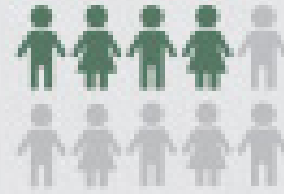
## أثر البقايا المتفجرة على الأطفال في سوريا

### ما بين آذار 2011 وكانون الأول 2019

فصل أو أصيب أو تضرر 9 أطفال  
من البقايا المتفجرة كل شهر



4 من كل 10 أطفال تعرضوا  
لبقايا المتفجرة فتكوا



### أسباب إصابات الأطفال

54%  
الضربات الجوية



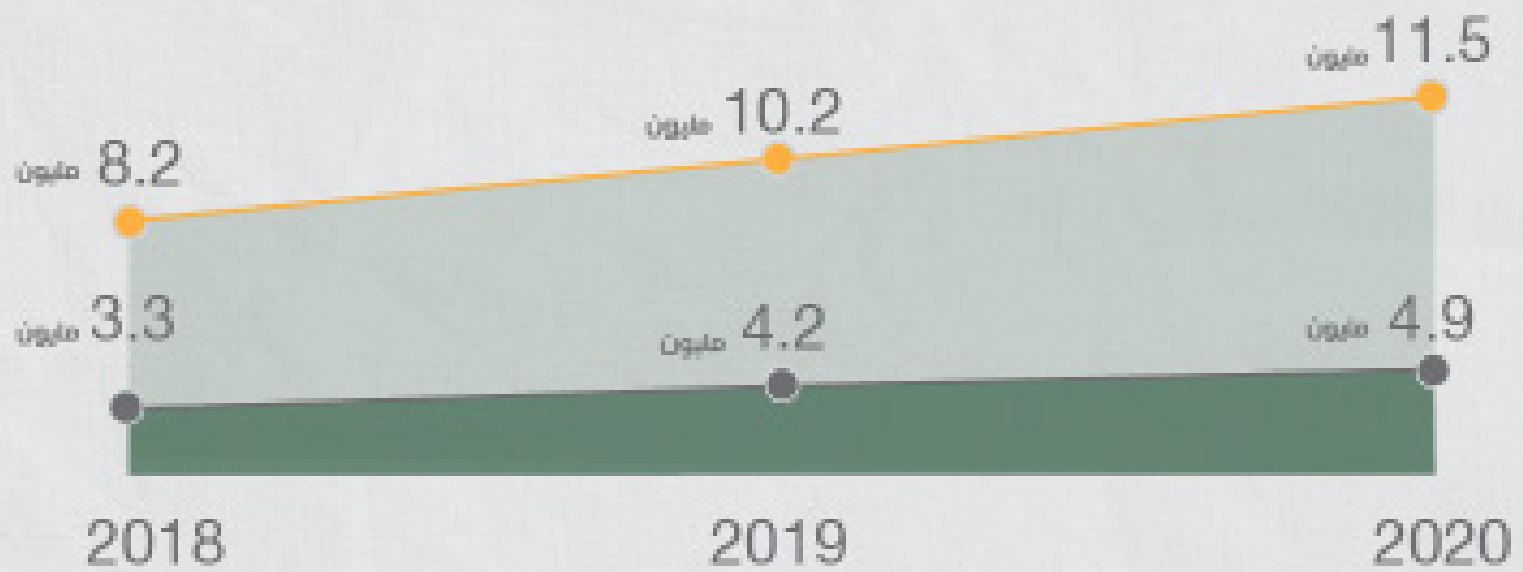
17%  
القذائف المدفعية



9%  
بقايا متفجرة



### مخطط أعداد الأشخاص الذين يعيشون في المناطق التي تضم بقايا متفجرة



● تقدير عدد الأشخاص الذين يعيشون في مناطق ملوثة بالبقايا المتفجرة

● تقدير عدد الأطفال الذين يعيشون في مناطق ملوثة بالبقايا المتفجرة

## خلل "هيئة التفاوض السورية" البنيوي.. وتداعياته على الحل السياسي



أسامة آغي

الدوليين "2118" و"2254".  
"هيئة التنسيق الوطنية للتغيير الديمقراطي"، هي الشريك الفعلي الأول في بناء "الهيئة العليا للمفاوضات" (النسخة الأولى)، التي قادها رئيس وزراء سوريا السابق المنشق، رياض حجاب، هذه الهيئة (التنسيق الوطنية) ثمة فجوات كبيرة في رؤيتها السياسية، تفصلها عملياً عن التوافقات مع كتلة "الائتلاف" والفصائل ومجموعة المستقلين الثمانية في الهيئة. الفجوات المعنية تتعلق بقضايا كثيرة، منها مرجعيات هذه القوى، وتحديدًا التركية من جهة، والسعودية- المصرية من جهة أخرى، هاتان المرجعيتان ليس صراعهما الأساسي هو حول سوريا، بل هو صراع محكوم بمقدمات سياسية وتنموية، أريد له أن يرتدي ثوباً جغرافياً وأيديولوجياً. ولكن ما هو ليس مفهوماً في العلاقة بين مكونات "هيئة التفاوض"، هو عدم استعدادهم للجلوس حول طاولة حوار لتفعيل عمل هيئتهم، بعيداً عن هيمنة أي طرف من الأطراف على عمل هذه الهيئة، وبعيداً عن أي تدخلات إقليمية أو دولية. فالسعودية، التي عقدت مؤتمراً على أراضيها لاختيار ثمانية أعضاء مستقلين، يجب أن يحلوا بدلاً من الأعضاء الثمانية القدامى، هي من عقدت مشكلة بنية "هيئة التفاوض"، إذ يمكن إدراج تدخلها آنذاك ضمن

الصراع بينها وبين تركيا، هذا الصراع بدأت نبراته تخبو مع تغيرات على الأرض في الوضع الدولي، وتحديدًا مع مجيء جو بايدن إلى البيت الأبيض، الذي يحمل عداء للقيادة السعودية، ويتهمها بارتكاب جرائم في حربها باليمن، إضافة إلى استعداده لإعادة المياه إلى مجاريها بالعلاقة مع إيران، التي أطلقت يد الأخيرة فيها في المنطقة، وكذلك فإن بايدن يحمل عداء لتركيا. التقارب السعودي- التركي يجب أن يخلق تقارباً جدياً بين كتلة "هيئة التنسيق" ومنصة "القااهرة" من جهة، وكتلة "الائتلاف" والفصائل من جهة أخرى، لكن الذي جرى هو غير ذلك، وهذا يدفع للقول إن هناك ما يثير الريبة في الأمر. إذ إن من غير المفهوم، أن يذهب وفد يضم جمال سليمان وخالد المحاميد ليلتقي بوزير خارجية روسيا، بوجود ممثلين عن منصة "موسكو"، حليف روسيا الثابت هما قدرتي جميل، رئيس المنصة، ومهند دليقان المفصول من "هيئة التفاوض". فهل يمكن فهم معنى لقاء هذه المجموعة مع عدو الشعب السوري (روسيا)، وإقحامه كطرف بشؤون يمكن حلها ضمن حوار مكونات المعارضة؟ وهل نستطيع جدياً أن نسمي هؤلاء بأنهم معارضون سوريون ضد نظام بشار الأسد؟ نعتقد أن الصراع بين مكوناتين رئيسيين في "هيئة التفاوض"، هما "مكون الائتلاف والفصائل

والمستقلين، ومكون هيئة التنسيق ومنصة القااهرة" يجب أن ينتهي، وأن تبدأ خطوات جديّة بتذويب الخلافات بينهما، على أرضية صريحة وواضحة من التفاهات، جوهرها يتلخص بضرورة بيان عدم الخروج على جوهر القرارات الدولية الخاصة بالقضية السورية، وأولها تنفيذ القرار رقم "2254" وفق تسلسله (تشكيل هيئة حاكمة انتقالية من الجميع، ثم إقرار دستور جديد، وإجراء انتخابات بإشراف تام وكلي من الأمم المتحدة يشمل كل السوريين في الداخل والخارج). هذه التفاهات تحتاج إلى توقيع ميثاق شرف، يمنع اختطاف القرار الخاص بـ "هيئة التفاوض السورية" من أي من مكوناته، أو من مجموعات تحالفاته الداخلية، وربط القرارات بقاعدة التفاهات، وليس بقاعدة التصويتات، وهذا يتطلب رفع نسبة التصويت لاتخاذ قرارات إجرائية إلى 61% بدلاً من 51%، بحيث تصبح "هيئة التفاوض" كتلة واحدة تجتمع على الإصرار على تنفيذ القرارات الدولية الخاصة بسوريا، وفي مقدمتها الإصرار على تشكيل هيئة حاكمة انتقالية كاملة الصلاحيات التنفيذية. إن عجز مكونات "هيئة التفاوض" عن إيجاد مبرعات تفاهات وطنية بينها، واللجوء إلى غير بيدرسون لحل إشكال تنظيمي فيما بينها، يكشف عن تناقضات لا تعمل لمصلحة التفاوض لإنجاز تنفيذ

القرار "2254"، ويكشف عن عدم ثقة بين هذه المكونات، ما يضع قضية التفاوض والانتقال السياسي في حالة الخطر، وبأيدٍ يجب إعادة النظر بدورها، باعتبارها تقدّم مصالحها الفئوية على مصلحة الخلاص من نظام الاستبداد. إن الملتجئين لموسكو يبدو أنهم يريدون القفز فوق استحقاقات القرار "2254"، والمساعدة على تعويم النظام الاستبدادي، عبر قبولهم بتغييرات شكلية، تساعد على إعادة إنتاج نظام بشار الأسد، ولو كانت على حساب الشعب السوري. إن الحاضنة الشعبية للثورة السورية، لا أحد يعتقد أنها سترضى بأقل من تنفيذ القرارات الدولية، ومن يريد القفز فوقها، لن يقفز سوى بمفرده، وهذا لن يغيّر من واقع الصراع بين الشعب السوري ونظام فتك بكل مقدراته. المطلوب إعادة إنتاج "هيئة التفاوض" التي بُنيت بإرادة خارجية لتكون هيئة تفاوض حقيقية عن الثورة السورية، وهذا يحتاج إلى أعلى درجات الضغط الشعبي من حاضنة الثورة، كي لا تضيق تضحيات ثوارها وشعبها مجاناً. فهل ستلبي مكونات "هيئة التفاوض" المطلوب منها شعبياً؟ أم أنها ستعوم بعيداً عن أهداف الثورة والشعب السوري، الذي لم يبخل بالغالي والرخيص، من أجل أن يزيح نظام الاستبداد عن حياته؟ سؤال برسم إجابة المكونات العطللة لعمل "هيئة التفاوض السورية".

## مهنة شتم أمريكا



إبراهيم العلوش

الـ20 على شتم أمريكا، واعتاشت الأطراف الثلاثة على مهنة شتم أمريكا، ولكن أمريكا ظلت تزدهر وتمتد العالم بالآداء السياسي أو الدبلوماسي المتفوق والاختراعات والتكنولوجيا الحديثة، مثل الكمبيوتر و"الموبايل" والسيارات والطائرات والأدوية...، بينما كانت القوى الثلاث تتدهور سنة بعد سنة. وقد أنتج القوميون بعد جمال عبد الناصر أشباح صدام حسين، ومعمر القذافي، وحافظ الأسد، حتى وصلوا إلى حكم بشار الأسد الذي لا يزال يردد نفس الشتائم القومية التي كان يكررها أبوه. وانهار الاتحاد السوفييتي بكل شعاراته الرنانة، ووصل الشيوعيون العرب إلى التحالف مع إيران الطائفية تحت مسمى جبهة الممانعة التي تقوم بتدمير سوريا والمنطقة العربية بحجة التصدي لأمريكا والغرب الغاشم، أما الإسلاميون فقد وصلوا إلى امتشاق سيف التاريخ الصدد محاولين إعادة الحياة للأمم وللإمبراطوريات المنقرضة، كالدولة العثمانية والمملوكية، أو إعادة الخلافة على يد

"داعش" و"جبهة النصرة"! ليست أمريكا بلداً مثاليًا وبلا نقائص فاحشة، ولا تدعي "اليوتوبيا" التي تبشر بها الأنظمة الاستبدادية في ظل الديكتاتور، أو الرفيق الأمين العام، أو الخليفة الداعشي، ولكنها استطاعت أن تتجنب تلك الأوبئة الثلاثة، وأن تحافظ على مستوى معقول من الحرية لشعبها، وحمت اقتصادها وطورته، بدلاً من أن تقصفه بالبراميل المتفجرة كما فعل نظام بشار الأسد، أو كما يفعل نظام الملالي بالشعب الإيراني وهو يجزّه من حرب إلى حرب، ومن أكلوبة إلى أخرى، وينشر الخراب والبؤس من طهران وصولاً إلى دمشق عاصمة قاسم سليمان الذي حقق باحتلالها اكتمال الهلال الشيعي الذي نذر ثروة إيران وقدراتها من أجله! قد يردّ أحد المنتهضين ممن قطعنا شتائمه ضد الغرب وأمريكا وضد المؤامرة الاستعمارية، بأن أمريكا دولة منطوية ولا تُقارن بإيران ولا بسوريا ولا بروسيا ولا بالصين، نعم هذا الكلام صحيح، ولكن البشر في سوريا وفي غيرها لديهم مثل

الأمريكيين كرامتهم وأعلامهم، ولديهم القدرات العقلية نفسها، فلماذا يحق للأمريكيين الحرية والكرامة والاقتصاد الحديث ومحاسبة الحاكم، بينما تهيمن الأفكار الطوباوية والأكاذيب والاستبداد على حكام سوريا الذين وصلوا بلادنا إلى هذا الخراب؟ لدينا عشرات آلاف الكتب والمؤلفات التي امتهنت شتم أمريكا، فأمرينا التي تعرقل الوحدة العربية وليس المخابرات، وهي التي تحارب الاشتراكية وليس اللصوص والمخبرين، وهي التي تحارب الإسلام والمسلمين وليس مشايخ النفاق ولا شرعيي الهوس بالعودة إلى مقابر التاريخ والإصرار على إحياء الموتى. ورغم كل هذه الكتب، ورغم عشرات آلاف الفتاوى والخطابات الحماسية التي تكوي أمريكا بالجحيم، فإننا نستعمل الكمبيوتر ونستمتع بنظام "ويندوز" و"أبل"، ونستعمل "الموبايل" ونستمتع بنظام التشغيل "أندرويد" وغيره من الأنظمة التي اخترعتها أمريكا والغرب. إجراءات انتزاع الحكم من ترامب وإجباره على تسليم عهده،

وتوحد النخب السياسية الأمريكية خلف قرارات المحاكم والقوانين الدستورية، أعادت أمريكا شابة بنظر العالم تمامًا، مثلما أعادها اختراع الكمبيوتر الشخصي، متألق ومزدهرة أيام بيل كلنتون، في التسعينيات من القرن الماضي بعد إطلاق نظام "ويندوز"، ومثلما كانت إبان تدخلها في الحرب العالمية الثانية قوية وناهضة، لأنها استطاعت القضاء على النازية وأسهمت بالقطيعة مع عصر الاستعمار الأوروبي. وفي المقابل، فإن ما حصل ويحصل في سوريا يوجب علينا وعلى النخب السياسية الجديدة أن نجد أهدافنا خارج سوق الشتائم لأمريكا وللغرب، وسواء أعجبنا ذلك أم لا، فنحن بحاجة إلى أمريكا وإلى الغرب، ولا نستطيع الاستغناء عن علومهم ولا عن اختراعاتهم، ولا نستطيع أن نستغني عن قيم حقوق الإنسان التي اعتمدها لشعوبهم، ومكنت تلك الشعوب من وضع حد لكل حاكم يحاول اختطاف الدولة والمجتمع والدين ليصير نصف إله ويحوّل الناس إلى عبدة في مزرعته!



# أزمات اقتصادية تتربص بالسوريين في عامهم الجديد

عنب بلدي  
ملف العدد 466  
الأحد 24 تشرين الثاني 2021  
إعداد:  
زينب مصري  
صالح ملص  
سكينة المهدي



لم يكن الواقع الاقتصادي في سوريا لعام 2020 مغايراً لما كان عليه في العام الذي سبقه، وعدم تبدل المعطيات الاقتصادية وقرارات سلطات النظام السوري المالية، يندران بأن ما خلفته السنوات السابقة من أزمات اقتصادية ستثقل كاهل السوريين في العام الجديد. لا تغيير في سياسات حكومة النظام الاقتصادية والمالية، رغم استمرار وعودها بانفراج الأزمات منذ سنوات، التي "تخدر" بها المواطنين في مناطق سيطرتها. في هذا الملف، تسرد عنب بلدي أزمات اقتصادية رافقت حياة السوريين المعيشية خلال عام 2020، ولا تزال مستمرة معوم في عامهم الجديد، وتناقش باحثين اقتصاديين احتمالية تفاقم تلك الأزمات في ظل القرارات الاقتصادية والمالية التي يتخذها النظام السوري.

## وعود دون إيفاء

# لا تحركات تقلص الفجوة بين الدخل والأسعار

لردم هوة ارتفاع الأسعار التي زادت بشكل متكرر منذ بداية 2020، لكن الزيادة إن تحققت ستجلب مزيداً من الزيادة في الأسعار، وارتفاعاً غير مسبوق بمعدلات التضخم، وتدهوراً أكبر في قيمة العملة، وانخفاضاً في القدرة الشرائية، في ظل الظروف الراهنة، من شح الموارد وتعطل حركة الإنتاج، والعقوبات الاقتصادية على النظام السوري، وانتشار جائحة فيروس "كورونا".

كما ستعكس تلك الزيادة على الشرائح السكانية غير المستفيدة منها، من غير الموظفين وأصحاب الأعمال الحرة، ما يؤثر على عدالة توزيع الدخل، ويسبب خسارة لتلك الشرائح، خاصة لأصحاب الدخل المنخفضة وفئات العاطلين عن العمل.

ويبلغ الحد الأدنى من متوسط الأجور في سوريا 37 ألف ليرة سورية (قرابة 12 دولاراً أمريكياً)، وفقاً لبيانات موقع "Salaryexplorer"، وتتصدر سوريا قائمة الدول الأكثر فقراً بالعالم، بنسبة بلغت 90%، بحسب ممثلة منظمة الصحة العالمية في سوريا، أكجمال ماجتيموفا.

وتكمن الحلول في أن تبذل حكومة النظام جهوداً كبيرة لتغطية الاحتياجات الأساسية للسكان في مناطق سيطرتها، وتنفق على المواطنين ثلاثة أضعاف ما أنفقته في 2010، وتركز على الاحتياجات الفورية لسكانها من خلال البرامج الاجتماعية والإعانات، لمنع حدوث مجاعة، بحسب دراسة أعدها "المعهد الأطلسي"، في كانون الأول 2020، تتحدث عن عمق المشاكل في موازنة حكومة النظام السوري لعام 2021، بالإضافة إلى العمل على تثبيت أسعار المنتجات في السوق أو العمل على تخفيضها عوضاً عن زيادة المرتبات.

ورصدت الموازنة المالية العامة لسوريا للعام الحالي، التي أقرها مجلس الشعب واعتمدها رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في 23 من كانون الأول 2020، 1018 مليار ليرة سورية للرواتب والأجور والتعويضات، ومبلغ 3500 مليار ليرة سورية للدعم الاجتماعي، و50 مليار ليرة سورية للصندوق الوطني للمعونة الاجتماعية.

إلا أن ضخامة تلك الأرقام لا تعكس مقدار تلبيتها لاحتياجات المواطنين، إذ إن قيمتها منخفضة وفق سعر صرف الدولار الأمريكي.

ويزيد من اتساع الفجوة بين مستويات الرواتب والأجور والتكاليف المعيشية، اعتماد النظام السوري تحصيل بدل الخدمة العسكرية وفق سعر الصرف في السوق السوداء، والسماح للتجار بالتحرك في إطاره لتسعير منتجاتهم، بينما يعتمد في تقديره لمستويات الرواتب على سعر الصرف الرسمي. وبحسب تقارير مصرف سوريا المركزي الأسبوعية، يشهد سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي استقراراً عند حاجز 1200 ليرة للدولار الواحد، بينما يغيب ذلك الاستقرار عن سعر الصرف في السوق السوداء، ويترنح ملامساً حافة 3000 ليرة للدولار.

### زيادة بأثر عكسي

تعد مخصصات الرواتب والأجور من المخصصات الإلزامية للدولة، التي لا يمكن تأخيرها في حال وجود أي صعوبات مالية، وترفع الزيادة من التزامات الدولة المالية على الأمد الطويل، بسبب صعوبة تخفيض الرواتب عند تراجع الإيرادات، وقد تضطر الدولة إلى السحب من احتياطاتها المالية، للتعامل مع الالتزامات المالية المستقبلية. ويطلب الموظفون بزيادة رواتبهم

حكومة النظام السوري، بزيادة الرواتب والأجور، لم يصدر قرار حكومي بإقرار تلك الزيادة. وكانت صحيفة "الوطن" المحلية، المقربة من حكومة النظام، قالت، في 13 من كانون الأول 2020، إن لجنة الموازنة والحسابات في مجلس الشعب أوصت، خلال جلسة مناقشة تقريرها حول مشروع قانون الموازنة، بضرورة العمل على رفع الرواتب والأجور للعاملين في الدولة، خصوصاً أنه وردت في مشروع الموازنة زيادة في بند الرواتب والأجور بما يعادل 45%.

لكن ذلك تُرجم في حياة السوريين اليومية غلاء وارتفاعاً في أسعار المواد الأساسية، وصعوبة في تأمينها، وانخفاضاً في قيمة العملة الوطنية، وتدنياً في قيمة الدخل والأجور والرواتب.

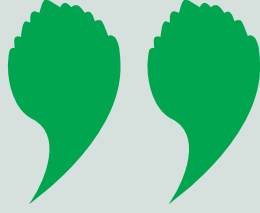
### رواتب برسم الزيادة

على الرغم من مرور قرابة شهر على اعتماد الموازنة المالية العامة للعام الحالي، ونحو ثلاثة أشهر على وعود رئيس مجلس الوزراء السوري، حسين عرنوس، واقتراحات وزارة الاقتصاد في

مع رفض النظام السوري أي حلول سياسية مقترحة، وعدم التزامه بقرارات الأمم المتحدة لإنهاء النزاع في سوريا، ضيّقت العقوبات الأمريكية والأوروبية، خلال السنوات السابقة، الخناق عليه، واستنزفت الاقتصاد الذي يديره.

صاحب العقوبات تفشي جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) وما خلفته من آثار على الاقتصاد السوري، جراء الإجراءات الوقائية التي اتخذتها حكومة النظام السوري، والتي ما لبثت أن خففتها لإدارة عجلة الاقتصاد من جديد.





تتناقض التصريحات الحكومية مع ما تداوله ناشطون وما قالته الحكومة في بداية العام الماضي عن جودة الخبز المقدم عبر الأفران الحكومية.

وفي وقت يؤكد فيه مسؤولو النظام انتهاء المشكلات الاقتصادية التي ترهق المواطنين والسيطرة عليها، نفى الباحث الاقتصادي خالد تركاوي لعنب بلدي، أن يكون التخلص من الأزمات المعيشية من أولويات النظام السوري، بل على العكس تمامًا، إذ يعتقد تركاوي أن النظام يسعى لخلق هذه الأزمات عمدًا.



## حاصرت السوريين في خبز يومهم كميات القمح غير كافية في مناطق النظام

خلال الأشهر الماضية، تصدرت صور طوابير المواطنين أمام الأفران في مناطق سيطرة النظام السوري المشهد، للحصول على مادة الخبز، التي عمدت حكومة النظام إلى تحديد عدد الربطات المباعة منها بناء على عدد أفراد العائلة الواحدة.

وكانت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك السورية خصصت ربطتي خبز كل يومين للأشخاص المخصص لهم ربطة واحدة يوميًا، كأحد حلول تخفيف الازدحام على طوابير الخبز، مبررة القرار بأنه في إطار مسعى الوزارة لتخفيف الازدحام على كوات (منازل) التوزيع.

إذ تعاني مناطق سيطرة النظام السوري من صعوبة في تأمين مادة الطحين، وكثير الحديث عن أزمة الخبز ودور حكومة النظام بتفاقمها، إلى جانب أزمات الليرة والوقود والنقل.

وبحسب الآلية الجديدة، تحصل العائلة المؤلفة من شخص أو شخصين على ربطة خبز واحدة، والعائلة المؤلفة من ثلاثة أو أربعة أشخاص تحصل على ربطتين، والعائلة المؤلفة من خمسة أو ستة أشخاص تحصل على ثلاث ربطات، ومن سبعة أشخاص وأكثر أربع ربطات، وتحتوي الربطة الواحدة على سبعة أرغفة.

ولا تسمح وزارة التجارة للمخابز ببيع الخبز خارج "البطاقة الذكية"، باستثناء كمية 5% من مبيعات أي مخبز تُخصص للحالات الخاصة التي لا تملك بطاقة بمعدل ربطة واحدة بشكل يومي، ومنها طلاب الجامعات أو الموظفون في محافظات أخرى غير محافظاتهم أو غيرهم، وفقًا لجدول تتضمن الاسم والرقم الوطني ورقم الهاتف.

واعتبر الباحث أن ما يهجم حكومة النظام السوري من إدارة اقتصاد البلاد، هو تأمين المستلزمات العسكرية، بالإضافة إلى كون الإدارة "قضية حوكمية"، لإثبات سيطرتها على الاقتصاد وتحكمها بالبلاد حتى مع استمرار الأزمات، لذلك لن تكون معالجة الأزمات المعيشية من أولوياتها، ولا يعتقد تركاوي أنها ستكون كذلك.

أزمات معيشية تفضح عجز الحكومة المديرية العامة للمخابز في سوريا ربطت بين أزمة الخبز والطوابير على الأفران الحكومية ورداءة الخبز المقدم عبر الأفران الخاصة، وبرز المدير العام لـ"السورية للمخابز"، مطلع كانون الأول من عام 2020، الازدحام على الأفران العامة برداءة الخبز في المخابز الخاصة، وفق ما نقلته صحيفة "الوطن".

### بدايات أزمة المحروقات في سوريا منذ 2011

**أيلول 2011**  
أقر الاتحاد الأوروبي حظرًا على واردات النفط في سوريا بسبب استمرار القمع على الاحتجاجات المناهضة لحكومة النظام السوري

**2012**  
بدأت أزمة المحروقات في سوريا بالظهور، لأسباب ترتبط بخروج الحقول النفطية عن سيطرة حكومة النظام، وبالعقوبات الأوروبية

**2013**  
اتفق الاتحاد الأوروبي على تخفيف العقوبات المفروضة على سوريا بشأن واردات النفط من خلال السماح للبلدان الأوروبية بشراء النفط من مناطق المعارضة السورية

**2014**  
حكومة النظام ترفع أسعار المحروقات، ليتر مادة المازوت الواحد من 60 ليرة سورية إلى 80 ليرة، وسعر ليتر البنزين من 120 ليرة إلى 150 ليرة، مما يثبئ بأزمة معيشية تطل السكان

**2016**  
83% من سكان سوريا تحت خط الفقر، وسعر ليتر البنزين يتزايد إلى 225 ليرة، وسعر ليتر المازوت إلى 180 ليرة

**2017**  
النظام السوري يشترط عائذات النفط من الحقول التي سيطر عليها تنظيم "الدولة" سابقًا، وينفاسها مع حزب "الاتحاد الديمقراطي" في شمال شرقي سوريا، من خلال "شاحنات" مجموعة قاطري الدولية

**2020**  
النظام السوري يواجه أزمة محروقات حفرية في تأمين وتمويل الواردات النفطية "بالتزامن مع فرض عقوبات قانون "قيصر"

**2021**  
صور طوابير السيارات المزدهمة أمام محطات بيع الوقود في سوريا تعود إلى الواجهة، متخرة بأزمة محروقات جديدة

# تخوفات من عودتها مؤشرات تنفي رواية النظام بانتهاء أزمتي المحروقات والوقود



رجل كبير في السن يبيع في أحد رتق دمشق - 17 تشرين الثاني 2019 تصوير: شباب دمشقي

وما يفاقم هذه الأزمة الحالية، بحسب العبد الله، هو "تراجع نسبة كبيرة من رجال الأعمال المحسوبين على النظام، والتخلي عن مهمة تأمين المشتقات النفطية لمصلحته".

كما يلعب ازدياد حدة التنافس الإيراني-الروسي في سوريا، الذي بدأ يفرض نفسه بشكل كبير مؤخراً، دوراً في تفاقم هذه الأزمة خلال تصارع كل من الدولتين على فرض أجنداتها الاقتصادية على النظام والرضوخ لمتطلباتها، وفق العبد الله.

المؤشر الثالث على أزمة المحروقات، هو زيادة استهداف تنظيم "الدولة" صهاريج نفط لشركة "القاطرجي" التي تمد مناطق سيطرة النظام بالنفط الخام.

وقال التنظيم، عبر وكالة "أعماق" التابعة له، في 5 من كانون الثاني الحالي، إن مقاتليه "دمروا عشرة صهاريج لنقل النفط، وقتلوا وأصابوا عشرة عناصر من ميليشيا موالية للجيش السوري، في كمين نصبوه لهم ببداية حماة".

وتنقل صهاريج تابعة لرجل الأعمال السوري حسام القاطرجي، النفط من مناطق شمال شرقي سوريا إلى مناطق النظام السوري.

تأمين للسفن لنقلها، كنتيجة مباشرة أو ثانوية للعقوبات، وهو ما أدى إلى زيادة التبعية لإيران وروسيا، وبالتالي ازدياد حركة التهريب في شمال شرقي سوريا لسد الاحتياجات الأساسية من المحروقات.

ويعتقد العبد الله أن النظام سيحاول الاعتماد، ما أمكنه ذلك، على تفعيل دور شبكات رجال الأعمال والمستوردين من القطاع الخاص لإبرام عقود استيراد للمنتجات النفطية المكرورة في محاولة منه للالتفاف على العقوبات المفروضة عليه. لكن هذه الإجراءات هي بمثابة حلول مؤقتة تسمح بحل الأزمة لأشهر قليلة، وفق ما يرحبه الباحث الاقتصادي، ولن ينجح النظام بتأمين كميات مناسبة للمحروقات إلا إذا أعادت إيران الخط الائتماني مجدداً في محاولة منها لتدارك سقوط حليفها.

وكانت إيران تورد إلى سوريا مليوني برميل نفط شهرياً، ووصلت الكمية إلى ثلاثة ملايين برميل يومياً في بعض الأشهر، لكن في عام 2019، توقف الخط الائتماني الإيراني، وفق اتفاق لم يصرح عن آليته وأجاله وطريقة سداد المليارات المترتبة عليه حتى اليوم، ولم تصل إلى سوريا أي ناقلة نفط من طهران منذ ذلك الوقت.

وأرجعت الوزارة تخفيض كميات المحروقات إلى العقوبات الاقتصادية الأمريكية بموجب قانون "قيصر"، إلا أن الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" محمد العبد الله، يرى في حديث إلى عنب بلدي، أن "عدم امتلاك النظام القدرة المالية التي تمكنه من سداد تكلفة تأمين المحروقات نقداً" هو السبب المباشر لوقوعه المتكرر في هذه الأزمة.

ويفتقر النظام إلى القدرة على سداد قيمة مادة المحروقات النقدية سواء لإيران أو لشبكات الداخلية، التي عملت خلال السنوات الماضية على تأمين هذه المادة بما يضمن استمراريتها"، وفق ما قاله العبد الله.

ولذلك، فإن الخناق يشدد على النظام السوري لإيجاد حلول مستدامة للتغلب على هذه الأزمة، بحسب العبد الله، وبالتالي فإن مؤشرات تفاقمها وتعطيل مقومات الحياة الاقتصادية والمعيشية صارت تتجلى بشكل واضح في عموم مناطق سيطرة النظام.

وتعاني حكومة النظام من نقص في مختلف المشتقات النفطية، أبرزها أزمة البنزين، التي عوّلت النظام على حلها مع انتهاء أعمال صيانة مصفاة "بانياس" في أيلول عام 2020.

المؤشر الثاني على زيادة في أزمة المحروقات خلال العام الحالي، هو استمرار العقوبات الاقتصادية الغربية على النظام السوري التي أثرت على مخزون المشتقات النفطية طوال سنوات الحرب.

وكان الميزان النفطي لسوريا يميل إلى العجز حتى قبل 2011، رغم ما كان يصدر من نفط، ثم أتت العقوبات الغربية لتجعل هذا العجز بين مليارين وأربعة مليارات دولار سنوياً رغم انخفاض الاستهلاك بشكل كبير.

كما أن العقوبات الغربية حالت دون استيراد المشتقات النفطية بشكل مباشر، إذ لا يمكن فتح اعتمادات شراء، ولا إجراء

لكن الزيادة جاءت بعد ساعات من انفجار صهريج تابع لـ"الشركة السورية لنقل النفط الخام"، بالقرب من "الشركة السورية لتوزيع الغاز" في محافظة حمص وسط سوريا، خلف خسائر في سبعة صهاريج نفطية، وسقطت أجرة محروقات خانقة تعيشها مناطق سيطرة النظام السوري.

## مؤشرات تنذر بالاستمرار

تعيش المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري منذ مطلع العام الحالي أزمة محروقات متجددة بعد أزمتها مشابهة عاشها المواطنون في تلك المناطق عام 2020، نتيجة عجز النظام عن تأمين الحد الأدنى من المحروقات اللازمة للقطاعات الخدمية والاستهلاك اليومي للسكان.

ورصدت عنب بلدي، في 10 من كانون الثاني الحالي، انتظار السيارات في طوابير تمتد لعدة كيلومترات ولمدة أيام أمام محطات بيع الوقود في مدينة حلب شمالي سوريا، ما أُنذر بأزمة محروقات جديدة قد تطال السكان في فصل الشتاء.

ولا تعتبر أزمة المحروقات التي تعاني منها مناطق النظام وليدة العام الحالي، وإنما هي نتيجة تراكم سنوات من العجز في تلبية متطلبات السوق السورية من هذه المادة منذ عام 2011. ولأزمة المحروقات في سوريا جوانب سياسية، واقتصادية، وعسكرية، ترتفع وتنخفض حدتها بناء على هذه الجوانب. وفي أول مؤشر على أزمة محروقات جديدة، قالت وزارة النفط والثروة المعدنية في حكومة النظام، إنها خفضت "بشكل مؤقت" كميات مادة البنزين الموزعة على المحافظات بنسبة 17%، وكميات مادة المازوت بنسبة 24%، وذلك "نتيجة تأخر وصول توريدات المشتقات النفطية المتعاقد عليها"، مضيفاً أن هذه التخفيضات "ستستمر حتى وصول التوريدات الجديدة".

"انتهت أزمة البنزين الحالية. بدءاً من اليوم أكثر من أربعة ملايين ليتر بنزين وحوالي ستة ملايين ليتر مازوت لجميع المحافظات"، عنوان عريض لتقرير نشرته صحيفة "الوطن" المحلية، في 17 من كانون الثاني الحالي، تحدثت فيه عن بدء العمل على إنهاء أزمة البنزين التي عادت إلى الواجهة خلال الأيام القليلة الماضية، بعودة اصطاف طوابير المركبات الآلية أمام محطات الوقود. لكن صحيفة "الوطن" في تقريرها، نقلت عن مصادر لم تسمها، أن "صعوبات جمة فنية ولوجستية تعانها وزارة النفط في تأمين المحروقات"، موضحة أن مصافي النفط تحتاج شهرياً إلى ثلاثة ملايين متر مكعب من النفط الخام، في حين أن ما يتم توفيره لا يتجاوز المليون متر مكعب، وأكدت أن ما تم توفيره منذ أيلول 2020 لم يتجاوز ستة ملايين متر مكعب من النفط الخام فقط.

وما إن تحدثت وزارة النفط السورية، في 14 من كانون الثاني الحالي، عن بدء ضخ كميات إضافية من البنزين والمشتقات النفطية إلى المحافظات، إثر عودة مصفاة "بانياس" إلى العمل بعد وصول شحنات من النفط الخام، حتى رفعت وزارة التجارة الداخلية في حكومة النظام أسعار البنزين المدعوم وغير المدعوم، لبيع ليتر البنزين الممتاز "المدعوم"، بدءاً من 20 من كانون الثاني الحالي، بـ475 ليرة سورية للمستهلك، والليتر "غير المدعوم" بـ675 ليرة.

"التجارة الداخلية" اعتبرت أن كلاً من وزارتي المالية والنقل وراء زيادة سعر مادة البنزين، وأوضح مدير الأسعار في الوزارة، علي ونوس، أن الزيادة ليست زيادة سعرية، وإنما هي تعديل لقيمة رسم سنوي يفرض على المركبات التي تعمل على مادة البنزين، حيث تم تعديل رسم تجديد الترخيم السنوي للسيارات التي تعمل على البنزين ليصبح 29 ليرة بدلاً من أربع ليرات، كما نصت عليه المادة الخاصة بذلك في المرسوم "75" لعام 2010.

## هل تجدي نفعاً؟ سياسات اتبعها النظام للتحايل على الأزمات الاقتصادية

العجلة الاقتصادية والتنمية والإنعاش، والحديث عن أي خطوة اقتصادية في مسار تنموي تراكمي.

وبالتالي، عند الحديث عن حل جذري علينا أن نتحدث الآن عن حل سياسي وتوافق كل أطراف النزاع على بدء عملية تنموية وعكسها على الاقتصاد السوري، وأي حلول غير هذا الحل هي مؤقتة ومن الصعب تطبيقها من الناحية العملية، كما يرى الباحث الاقتصادي خالد تركاوي.

وتحدثت دراسة اقتصادية صادرة عن "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات"، عن سيناريوهات محتملة تنتظر الاقتصاد السوري، بعد تدهور قيمة الليرة السورية خلال السنة الماضية.

السيناريو الأول هو الاستجابة للضغوط، وإبداء النظام بعض المرونة في قضايا الحل السياسي والتعامل مع ملف المعتقلين والمخطوفين، استجابة للشروط التي يتطلبها قانون "قيصر".

سياسات الصمود، ومنها تخفيض تكاليف الإنتاج لتشجيع النمو في القطاع الزراعي وزيادة الحاصلات الزراعية، وإعادة إقلاع خطوط الإنتاج في عدد من الصناعات لتلبية حاجة السوق المحلية، وإلغاء تصدير العديد من المواد. السيناريو الثالث والأخير يتمثل باتباع سياسة التعتن، التي تقوم على استمرار النظام بأسلوبه القمعي ونهجه الأمني في التعامل مع الملفات السياسية والاقتصادية، وتعليق فشله على قانون "قيصر" والعقوبات الدولية.

في حزيران 2020، حملت عنوان: "الاقتصاد في مناطق النظام (...)" سيناريوهات الهبوط خلال 2020".

ويصوب تشديد القبضة الأمنية على شركات الصرافة في مصلحة الحكومة، إذ تقع موارد القطع الأجنبي في يد السلطات المسؤولة، وكانت هذه أولوية النظام باتخاذ تلك القرارات.

أما أسعار المواد الأساسية والسلع فهي مرتبطة بتغير سعر صرف الدولار والتضخم، ولم تكن من أولويات النظام أن يشجع على تأمينها بل حصرها بيده من خلال "المؤسسة السورية للتجارة"، وهي الجهة الرئيسية لتوزيع السلع، وفقاً لما قاله الباحث خالد تركاوي.

كما حاول النظام الاستنجاد بحليفه، إيران وروسيا، لمواجهة المشاكل الاقتصادية الطارئة، لكن هذه الدول لديها مصالحها الخاصة وليست "جمعيات خيرية"، بحسب تعبير الباحث، فهي تأخذ من النظام ما ينفع مصالحها، ولم يعد لدى النظام ما يعطيه بعد الآن، لذلك لم يكن لجوء النظام إليها مجدياً كما أراد خلال الفترة الماضية.

## ما الحل؟

الاستقرار السياسي هو من الضرورات للتخلص من الأزمات، إلى جانب الاستقرار الأمني، وسيكونان معاً حجر الأساس الأول والعمود لبناء هيكل الاقتصاد السوري مرة أخرى، لدوران

تتعرض لها البلد، إذ وصلت عقوبة المخالفين إلى الاعتقال والسجن سبع سنوات، وفرض مبالغ تصل إلى خمسة ملايين ليرة سورية، بحسب المرسومين "3" و"4" الصادرين عن رئيس النظام، بشار الأسد.

وكان رئيس النظام السوري أصدر، مطلع العام 2020، المرسوم رقم "3" القاضي بمعاينة كل من يتعامل بغير الليرة السورية بالسجن مع الأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن سبع سنوات، ودفن غرامة مالية، بما يعادل مثلي قيمة المدفوعات أو المبلغ المتعامل به أو المسدد أو الخدمات أو السلع المعروضة، إضافة إلى مصادرة المدفوعات أو المبالغ المتعامل بها أو المعادن الثمينة لمصلحة مصرف سوريا المركزي.

كما أصدر المرسوم رقم "4" القاضي بفرض عقوبة الاعتقال المؤقت، وغرامة مالية تتراوح بين مليون وخمسة ملايين ليرة سورية، "لكل من أذاع أو نشر أو أعاد نشر وقائع ملفقة أو مزاعم كاذبة أو وهمية بإحدى الوسائل، لإحداث التدني أو عدم الاستقرار في أوراق النقد الوطنية أو أسعار صرفها المحددة بالنشرات الرسمية، ولزعزعة الثقة في متانة نقد الدولة وسداتها".

وتشير قرارات كهذه إلى عجز البنك المركزي عن استخدام أدوات السياسة النقدية، كالتدخل بضغط دولار في الأسواق، ورفع معدل الفائدة، لكبح جماح التضخم وحماية الليرة، لكن على الرغم من هذه الإجراءات المشددة استمرت الليرة بالهبوط، بحسب دراسة أجراها مركز "عمران للدراسات"،

ويمكن ملاحظة حجم الخسارة التي ألحقت بقطاع التجارة الداخلية، والتي تعد الأعلى نسبة إلى القطاعات الأخرى بمعدل 20% من الخسارة الإجمالية مع نهاية عام 2019، ويرجع ذلك إلى تشردم السيطرة على البلاد، وهي إحدى نتائج اقتصاد العنف الذي يظهر في انتشار الحواجز العسكرية التابعة لجيش النظام السوري والفصائل الأخرى، بحسب دراسة أجراها "المركز العربي للأبحاث والدراسات".

محاولات للاسترداد شدد النظام السوري الإجراءات الأمنية ضد المتعاملين بغير الليرة السورية، ما أظهر "فلسفته" الأمنية وطريقة تعاطيه مع المشاكل الاقتصادية التي

تسببت سياسات النظام ونهجه الأمني وإدارته للاقتصاد بخسائر اقتصادية كبيرة على المستوى العام، ما حوّل سوريا إلى بلد مستورد بعد أن كان اقتصادها متنوعاً نسبياً، وقادراً على إنتاج احتياجاته الأساسية.

ويعتقد الباحث الاقتصادي خالد تركاوي أن الأعمال العسكرية للنظام، هي السبب الرئيس الذي خرب البنى التحتية بدرجة رئيسية واستهلك موارد البلد.

ووجه النظام موارد الدولة لخدمة الآلة العسكرية محاولاً استعادة المناطق التي خرجت عن سيطرته، ما جعل من النفقات العسكرية المكوّن الأكبر للإنفاق العام على حساب الجانب التنموي، وتحوّل الاقتصاد إلى اقتصاد نزاع.

ووجه النظام موارد الدولة لخدمة الآلة العسكرية محاولاً استعادة المناطق التي خرجت عن سيطرته، ما جعل من النفقات العسكرية المكوّن الأكبر للإنفاق العام على حساب الجانب التنموي، وتحوّل الاقتصاد إلى اقتصاد نزاع.

## بعد توقف دام ثماني سنوات

## هل ينعش تشرغيل مطار "حلب" اقتصاد المدينة

بنسبة 50% على الرحلات المحلية وبنسبة 74% على الرحلات الدولية.

## أسباب عسكرية

ورجح القاضي، في حديثه إلى عنب بلدي، أن يكون فتح المطار لأسباب عسكرية واستراتيجية أكثر منها أسباب اقتصادية.

وقال القاضي، إنه يخشى أن يطغى نقل الميليشيات الإيرانية والبضائع الخاصة المتعلقة بـ"الحرس الثوري الإيراني" على طبيعة عمل مطار "حلب" بعد عودة الرحلات الدولية إليه.

وأضاف القاضي أنه "يخشى أن تقصف إسرائيل المطار بشبهة نقل أسلحة من خلاله، كما استهدفت إسرائيل مطار دمشق الدولي سابقاً عدة مرات".

وتابع، "منذ سنتين، عندما أتى وزير النقل الإيراني إلى سوريا، استقبل في مطار حلب، وكان كل الموجودين حينها إيرانيين، فيغلب على الظن أن تكون حركة فتح المطار من أجل تسهيل حركة الإيرانيين في الشمال".

وخلال السنوات الماضية، استهدفت غارات إسرائيلية محيط مطار "دمشق" عدة مرات، وفقاً لرواية إعلام النظام السوري، بينما لم تعلن إسرائيل مسؤوليتها عن الهجمات، في سياسة اتبعتها منذ سنوات في سوريا.

## لا يرى أسامة القاضي

أن هناك أثراً كبيراً لإعادة

تشغيل مطار "حلب" في

ذلك، إذ إنه في طبيعة

الحال النشاط السياحي

في العالم ككل

منخفض بسبب تفشي

جائحة فيروس "كورونا"،

ولن تكون هناك سياحة

في بلد "فيها كل جيوش

الأرض"، وفيها حالة

عسكرية لا تشجع على

التجارة أو الاستثمار أو

السياحة.

تتعامل حكوماتها مع النظام السوري، وأبرزها حليفاه، روسيا وإيران.

من جهته، قال رئيس اتحاد غرف

السياحة السورية، طلال خضير، إن

وصول أول طائرة إلى مطار "حلب"

هو مؤشر مهم على عودة دوران

الحركة الاقتصادية في المحافظة،

مشيراً إلى أن ذلك يسهم في تشغيل

القطاع السياحي بحلب من مطاعم

وفنادق، إضافة إلى تشجيع المواطنين

المغتربين على العودة إلى المدينة.

وفيما يتعلق بتشغيل القطاع السياحي

في المدينة، لا يرى القاضي أن هناك

أثراً كبيراً لإعادة تشغيل مطار

"حلب" في ذلك، إذ إنه في طبيعة

الحال النشاط السياحي في العالم ككل

منخفض بسبب تفشي جائحة فيروس

"كورونا"، ولن تكون هناك سياحة

في بلد "فيها كل جيوش الأرض"،

وفيها حالة عسكرية لا تشجع على

التجارة أو الاستثمار أو السياحة.

وكانت وكالة الأمم المتحدة

للطيران المدني (ايكافو) ذكرت، في

16 من كانون الثاني الحالي، أن

حركة الركاب الدولية انخفضت

بنسبة وصلت إلى نحو 60% في

2020، بسبب الإجراءات الوقائية

وإغلاق الحدود نتيجة تفشي

فيروس "كورونا".

وأضافت الوكالة أن الخسائر

المالية لشركات الطيران بلغت

نحو 370 مليار دولار أمريكي،

مع انخفاض عدد المسافرين

أوقف انتشار جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-

19) حركة الطيران في مطار "حلب" الدولي، عقب إعلان

وزارة النقل في حكومة النظام السوري إعادة تشغيله في

شباط 2020، ليعود المطار إلى العمل في 15 من كانون

الثاني الحالي، مع وصول طائرة تابعة لشركة "السورية

للطيران" من بيروت إلى المطار، وعلى متنها عدد من

الركاب.

عنب بلدي - زينب مصري

للطيران" وشركة "أجنحة الشام" لإعادة العمل بوحداتهما.

وأعلنت صفحة المطار في "فيس

بوك"، في 11 من كانون الثاني

الحالي، تشغيل رحلة جوية أسبوعية

بين أربيل في كردستان العراق وحلب،

عبر شركة "فلاني بغداد".

ولا وجود لرحلات مجدولة إلى مطار

"حلب" حتى الآن، بحسب ماركته

عنب بلدي على المواقع الرسمية

لشركات الطيران الثلاث، "السورية

للطيران" و"أجنحة الشام" و"فلاني

بغداد".

وللوقوف على الآثار الاقتصادية

لاستئناف حركة الطيران في مطار

"حلب"، تواصلت عنب بلدي مع

رئيس "مجموعة عمل اقتصاد

سوريا"، الدكتور أسامة القاضي،

الذي قال بدوره، إن تفعيل حركة

النقل والشحن الجويين قد يسهم في

جلب وشحن بضائع بين حلب والعالم

الخارجي.

لكن إنعاش مدينة حلب يحتاج إلى

نشاط اقتصادي حقيقي، بحسب

القاضي، إذ إن شحن ونقل البضائع

يحتاج إلى موارد من القطع الأجنبي،

وهذا الأمر غير متوفر في المصرف

المركزي أو المصارف الخاصة، ولا

حتى في السوق السوداء، بعد صدور

مرسوم رئيس النظام السوري، بشار

الأسد، رقم "3" لعام 2020، المعلق

بمنع التعامل بغير الليرة السورية

كوسيلة للمدفوعات.

واستئناف العمل في المطار وسط شح

الموارد والمواد الأولية وغياب القطع

الأجنبي من السوق، أي شح العوامل

التي يحتاج إليها أصحاب المنشآت

للإنتاج والتصنيع والتصدير وحتى

الاستيراد، يجعل إسهام الرحلات

الجوية في دوران عجلة الاقتصاد

"قليلة"، وليست بالشكل المطلوب.

ويعاني النظام السوري من أزمات

اقتصادية نتيجة عدم قدرته على

ضبط سعر الصرف، وانخفاض قيمة

العملة المحلية، ومعدلات التضخم

المرتفعة، بالإضافة إلى العقوبات

الاقتصادية المفروضة عليه وفق

قانون "قيصر"، إلى جانب العقوبات

الأوروبية.

وتمنع الطائرات السورية من الهبوط

في مطارات الاتحاد الأوروبي، بسبب

العقوبات المفروضة على النظام، ما

يحصّر حركة الطيران بالدول التي

عادت حركة الطيران إلى مطار "حلب" في شباط 2020، بعد توقف دام ثماني سنوات، بتسيير رحلة جوية داخلية قدمت من دمشق، عقب إعلان وزير النقل السوري، علي حمود، أن مطار "حلب" الدولي سيعود إلى العمل، بعد أن وسّعت قوات النظام سيطرتها على مناطق واسعة في ريف حلب.

ويقع المطار على بعد عشرة كيلومترات من وسط مدينة حلب، وتبلغ مساحة أرضه حوالي 3.044 كيلومتراً مربعاً، ويخدم مدينة حلب والقرى والمدن المحيطة بها، ويعتبر أحد مقرات شركة الخطوط الجوية السورية.

وما إن أعلن عن إعادة تشغيل الرحلات الدولية في المطار حتى بدأ النظام السوري يروج للفتح الاقتصادي الذي سيجلبه استئناف تلك الرحلات على مدينة حلب، وتشجيع المغتربين على العودة إليها وتشغيل القطاع السياحي في المدينة.

## حلب بلا مقومات اقتصادية

مدير عام الطيران المدني في سوريا، باسم منصور، قال في تصريح لإذاعة "شام إف إم"، في 15 من كانون الثاني الحالي، إن عودة المطار إلى العمل هي عودة ربط مدينة حلب مع العالم الخارجي، إذ كانت المدينة قبل الحرب في سوريا مرتبطة عن طريق المطار بأكثر من 45 محطة.

وأضاف منصور أن استئناف الرحلات الجوية عن طريق المطار تساعد المواطنين بالدرجة الأولى، كما تساعد المغتربين والصناعيين والتجار والمقيمين خارج البلاد في عودة تواصلهم ونشاطهم التجاري والصناعي، مشيراً إلى أن أغلب القادمين من مطار "رفيق الحريري" الدولي في بيروت هم مسافرو عبور (ترانزيت) قادمون من محطات أخرى.

ويرجّح النظام السوري لعودة السوريين المغتربين واللاجئين إلى سوريا بعد مؤتمر "اللاجئين"، الذي عُقد في دمشق بدعوة ورعاية روسية على مدار يومين في تشرين الثاني 2020.

وأوضح المدير أن الطيران المدني في سوريا دعا كل الشركات إلى العمل عبر المطار، ووجه "الشركة السورية



مطار حلب الدولي (روبيرزا)

دولار أمريكي ▼ مبيع 2910 شراء 2890 يورو ▲ مبيع 3543 شراء 3514 ليرة تركية ▲ مبيع 393 شراء 388

الذهب 21 ▲ 151,749 الذهب 18 ▲ 130,148 المازوت = 180 البنزين = 225 الغاز = 2500 (للجرة) السكر (ك) = 600 الرز (ك) = 500

## هل تسيطر على عقل الطفل وتحتل ثقافته؟ مسلسلات "الأنمي".. ثقافة اليابان مغربلة بين يدي أطفالنا

شغف وتركيز يسيطران على الأطفال المتسمرين أمام شاشات التلفاز، وهم يتابعون الأفلام والمسلسلات اليابانية التي تعرف باسم "الأنمي" (Animg)، في مشاهد اعتادت عليه الأسر السورية، فمن خلال تلك الشاشة يجد الطفل عالمًا لا يطاله إلا في مخيلته، وفي موسيقى هذه الأعمال تتراقص روحه وحواسه في انسجام مع هذا العمل. ولكن في غمرة حالة السعادة هذه، هل يتجرع الطفل السم في الدسم، من خلال محتويات لا يتناسب مع بيئة مجتمعه الثقافية؟ أم أن لهذه الأعمال أثرًا تنويريًا وتنمويًا يفيد الطفل على الأصعدة الاجتماعية والنفسية؟



عنب بلدي - لؤي رحبياني

"الأنمي" و"مانجا"..  
بث الحياة في الرسوم

جاءت اليابان بفكرة "الأنمي" كصيغة جديدة لتحويل القصص المطبوعة على المجلات (تسمى مانجا باليابانية)، إلى مشاهد متحركة تأخذ شكل مسلسلات وأفلام، وبعد رواج الفكرة حولت مؤسسات الإنتاج اليابانية العديد من أعمال "مانجا" إلى "الأنمي".

وتتبع مسلسلات "الأنمي" من أعمال "مانجا" التي تعد الجزء الصعب من الإنتاج، إذ يجب أن يكون لدى المؤلف حس مرهف وقدرة ممتازة على صياغة القصة ورسمها لتحويلها إلى "الأنمي".

في حال وصل "مانجا" إلى هدفه المنشود، ينقل المؤلف عمله إلى إحدى شركات الإنتاج التي تتبنى أعمال

"الأنمي" وتتمرد بدورها العمل إلى استديوهات مختصة بمجال الصوت تحضر فنانيين بالدوبلاج ليؤدوا أدوار شخصيات "الأنمي"، فضلًا عن تأمين المؤثرات الصوتية الأخرى.

سحر بصري لا تطاله سينما الواقع

لا ينحصر جمهور "الأنمي" بفضة الصغار، فإلى اليوم تجذب اليافعين وحتى البالغين، لما تحمله هذه الأعمال من محتوى فلسفي عميق، فضلًا عن الرسوم الاحترافية التي يعجز الممثلون الحقيقيون عن تأديتها، فتعابير الوجوه الحزينة والخائفة والغاضبة والشريرة والمتفاجئة في "الأنمي" لا تقبل المنافسة.

كما أن الخلفيات في هذه الأعمال تستحوذ على الانتباه بطرق لا تستطيع الأفلام والمسلسلات العادية فعلها. صور متفاجئ/ شري/ مرعوب/ حزين

الصدقة في أبهى تجلياتها

تظهر الصدقة في "الأنمي" بطرق لا يمكن لأي ترفيه آخر أن ينجح فيها، لأنه مصنوع عن قصد ليكون عاطفيًا للغاية، ويمكن للرسام تجسيد كل تفصيل من المشاعر تجسيدًا مثاليًا بلا عيب.

ربما السر في ذلك أن الصدقة الحقيقية نادرة في العالم الواقعي، وهو ما يستطيع "الأنمي" إبرازه بهذا الشكل الجميل، وبطريقة عاطفية مميزة، بحسب قراءة موقع "الأنمي موتيفيشن" المختص بمناقشة المسلسلات اليابانية.

"أكشن" بلا منازع

في المشاهد التشويقية، يتغلب "الأنمي" على الواقع بحرية تحريك الشخصيات المتحركة وزوايا تصويرها، وما يتم إضافته عليها من مؤثرات جذابة،

وهو ما يجعلها متفوقة على الأفلام الواقعية.

"سبيستون"..  
نشأة "الأنمي" في الوطن العربي

أعمال "أنمي" في الحقيقة ليست قديمة، وبدأ عرض أول مسلسلات "الأنمي" في الوطن العربي منذ أواخر سبعينيات القرن الماضي. المخرج ورسام الرسوم المتحركة كريم قبراوي قال لعنب بلدي، إن ما نعرفه في سوريا لا يمثل 10% من مجمل "الأنمي" الياباني، فهذا العالم ضخم ومن الصعب الإلمام به كليًا، لافتًا إلى أن التعرف إلى مسلسلات "الأنمي" بدأ عبر الإنترنت.

وأشار كريم، الذي كان من مؤسسي قناة "سبيستون" للأطفال، إلى أن لهذه الأعمال تصنيفات ومدارس، لافتًا إلى أنها عبارة عن صناعة، جعلت هذا

النوع من الأعمال ينتشر عالميًا. وأوضح أن "سبيستون" كانت أولى قنوات الأطفال التي عرضت الأعمال اليابانية، وعلى الرغم من أنها قامت على كادر سوري، لم تبدأ من سوريا، بل بدأ بث القناة من البحرين ثم مصر.

وأضاف المخرج أن 90% من محتوى مسلسلات "سبيستون" المدبلجة يابانية المنشأ، و10% أمريكية، كـ"باتمان" وأفلام "لوني تونز".

وبدأت "سبيستون" ببثها التجريبي على تلفزيون "البحرين" في عام 2000، في حين بدأت ببثها الرسمي في 2002 كقناة مستقلة تستهدف شريحة الأطفال.

وفي 2008، بدأت قناة "سبيستون" ببثها التجريبي للمحتوى الياباني، لتستهدف الفئات العمرية الأكبر سنًا وتلائمها، وكذلك كانت تخضع لغربة

## مخيمات عرسال تغرق.. الحل يصطدم بمجلس الدفاع الأعلى

عنب بلدي - خاص

أفقدته جائحة "كورونا المستجد" (كوفيد-19) عمله، وبسبب إجراءات الإغلاق والحظر التي تفرضها السلطات اللبنانية، لم يتمكن حسان قشور، وهو لاجئ سوري مقيم في مخيمات عرسال شمال شرقي لبنان، من إيجاد عمل جديد، ما راكم الديون عليه ودفعه إلى انتظار الدعم المقدم من مفوضية الأمم المتحدة للاجئين في لبنان.

وقال حسان لعنب بلدي، إنه بعد حوالي ثلاث سنوات من تسجيله وعائلته المكونة من زوجته وابنته، على قوائم الأمم المتحدة الإغاثية، حصل لأول مرة، منذ شهر تقريبًا، على مادة المازوت، وهي المرة الوحيدة التي يحصل فيها حسان على دعم محروقات. وتعد أبرز احتياجات المخيمات مادة

المازوت للتدفئة والمواد الغذائية، بحسب حسان، الذي أوضح أن مواد التدفئة في المخيم، كالحطب، لا تُوزع بشكل "عادل"، فبعض الخيام المتضررة من الأمطار لا تحصل على حطب، وبعض الخيام المستقرة حصلت على الدعم.

وأضاف حسان أن الخيام تغرق بالمياه بسبب عدم تعبيد الطرقات، والاكتفاء بـ"التبقيص" الذي ما يلبث أن يزول حتى تعود الطرقات كما كانت عليه، وتتجمع برك المياه مختلطة بالطين لتشكل واحات من الوحل.

لكن تعبيد الطريق "آخر هموم" أهالي مخيمات عرسال، فاحتياجهم الأبرز في أحوال الطقس الحالي هو المازوت والكهرباء والمواد الغذائية، وإيجار الأراضي المقامة عليها الخيام، وذلك لأن إيجار الأرض "يكسر الظهر"، بحسب تعبير حسان.

مبادرات خجولة

ضربت عاصفة ثلجية مناطق مختلفة من لبنان، في 20 من كانون الثاني الحالي، ووصلت إلى مخيمات عرسال للاجئين السوريين في أقصى الشمال الشرقي اللبناني، وبعد ذوبان الثلوج المتجمعة في المخيم، تشكلت برك ماء أغرقت خيام اللاجئين وأتت على مفروشاتهم وممتلكاتهم الشخصية. ووسط الطقس البارد، عمل متطوعو فريق "ملهم التطوعي" في لبنان على إمداد اللاجئين في المخيمات بمادة المازوت.

وفي حديث إلى عنب بلدي، قال مدير مكتب الفريق في عرسال، عبد السلام غنوم، إن استجابة الفريق كانت مباشرة خلال الساعات الأولى من العاصفة، ويعمل الفريق على تأمين العوائل في المخيمات بـ20 لترات من مادة المازوت لكل عائلة، تكفيهم

لمدة خمسة أيام إلى أسبوع بشكل تقريبي.

وأضاف غنوم أن جميع الحلول المقدمة لسكان مخيمات عرسال مؤقتة، والحل الوحيد هو إعمار سكن من حجر أو أسمنت للعوائل واستبدال الخيم، لكن السلطات اللبنانية تمنع إشادة أبنية أو مخيمات أسمنتية، وبالتالي فالحل عبارة عن مساعدة العوائل بتقديم مساعدات عينية. وتعد مادة المازوت والمواد الغذائية من أبرز الاحتياجات في مخيمات عرسال، بحسب غنوم، الذي أشار إلى أن دعم المنظمات الإغاثية لا يكفي، لأنه موسمي فقط خلال الشتاء في أثناء الثلوج، وأكد أن الوضع الإنساني في المخيمات يحتاج إلى دعم دولي، لا سيما في ظل تراجع الليرة اللبنانية أمام الدولار الأمريكي وارتفاع الأسعار الناتج عن

ذلك، ورخص اليد العاملة، إضافة إلى توقف المشاريع كل فترة بسبب تفشي جائحة فيروس "كورونا".

لا مأوى ملائمًا

تناولت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، في تقريرها الصادر في 19 من كانون الثاني الحالي، أحوال اللاجئين السوريين في بلدة عرسال اللبنانية الحدودية مع سوريا، وغياب الأمكنة الملائمة لإيوائهم خلال أشهر الشتاء الحالي.

وقالت المنظمة، إن أكثر من 15 ألف لاجئ سوري في عرسال يواجهون شتاءهم الثاني منذ صدور قرار "مجلس الدفاع الأعلى" اللبناني، الذي يتأهه رئيس الجمهورية، بتفكيك السوريين خيامهم الأسمنتية، ما أرغمهم على العيش من دون سقف وعزل ملائم، واضطهرهم

أنتجتها، والبيئة التي خرجت منها، وهي "مغايرة للبيئة والثقافة العربية". وأوضحت أن محتوى هذه الأفلام، فيه ما يكفي من التعليمات والأفكار والمؤثرات، التي تتنافى مع أفكارنا وعاداتنا وتركيبنا الاجتماعي (كمجموعات إسلامية) مختلفة عن تركيبة الغرب، محذرة من أن ذلك سيكون له أثر عميق في برمجة عقل الطفل العربي وإفساد أخلاقه.

#### حالات مرضية

وقالت الطبيبة رانيا لعنب بلدي، "في عيادتي، يراجعني كثير من الأطفال يعانون من اضطرابات نفسية كان سببها جلوسهم أمام شاشات التلفزيون لأوقات أكثر من الساعة يوميًا، ما أدى إلى إصابتهم باضطراب التوحد (Autism) المكتسب، الذي يشبه بأعراضه اضطراب التوحد الموروث"، مشيرة إلى أن ذلك يجعل الطفل "مبهمًا" ولا يتكلم إلا بلغة أفلام الكرتون، فضلًا عن فقدان لغة التواصل الطبيعية.

ما شاهدناه فضلًا لأجلنا الأعمال اليابانية تحمل قيمًا وأفكارًا غير مألوفة للمجتمع والثقافة العربية، بحسب المخرج كريم قبراوي، الذي أوضح أن هدفهم الأساسي في "سبيستون" كان دبلجة هذه الأعمال ووضعها ضمن إطار ثقافي مناسب للبيئة العربية، فضلًا عن غربة المشاهد غير المناسبة.

وضرب كريم لعنب بلدي بعضًا من الأمثلة على مسلسلات عُرضت على شاشات التلفزيون في الوطن العربي وخضعت للغربة، وهي:

#### "أنا وأخي"

في هذا المسلسل كانت الفكرة أن الأم تموت وتتقمص روحها في الابن الكبير "سامي" ليربي أخاه الصغير، وهو ما ألغى في صيغته المدلجة للعربية، بسبب فكرة التقمص (انتقال الروح من جسد إلى جسد).

#### "سلام دازك"

ألغيت فكرة المصاحبة بين الشاب وعشيقته، وصُيرت إلى أخ وأخته.

#### "سندباد"

شراب النبيذ الذي تتناولوه الشخصيات في المسلسل أصبح عصير العنب.

#### "روبين هود"

الكثير من مشاهدته حُذفت لأنها تحمل رموزًا دينية لن يتقبلها المجتمع العربي، وهو من أكثر المسلسلات التي خضعت لتعديل في المشاهد والسيناريوهات، وفق كريم.

بتخفيف معاناته في ظل ما مر به في الحرب السورية، مضيفًا أنه يمكن للمسلسلات أن تنعكس بأثار تبعث على الطمأنينة والترفيه في نفسية الطفل.

كما أن هذه الأعمال تلقن الطفل بطريقة مسلية روح العمل الجماعي، ومعاني الصداقة، واحترام الكبير والصغير، ومعرفة أفق أوسع من هذا الكون.

ولهذه المسلسلات آثار إيجابية، فيمكنها أن تسهم في التطور الشامل للطفل على الصعيد اللغوي والمعرفي والاجتماعي والقيمي، وتعينه على فهم الحياة والمنطق، بحسب المبيض، الذي أشار إلى أن هذه المسلسلات تطور حس الطفل السمعي والبصري وتنمي تركيزه وإبداعه.

ونصح الطبيب النفسي الأهل بتعزيز فوائد هذه المسلسلات بحضورها مع أطفالهم والتفاعل معهم في مناقشة محتواها.

#### للآثار السلبية حصتها

في المقابل، يمكن للأفلام غير الموجهة أو السيئة المحتوى أن تعزز صفات العنف والسرقة والكذب وتجملها في عين الطفل، وقد تفسد القيم المجتمعية إذا كان محتواها يخالف قيم المجتمع الموجهة إليه، بحسب المبيض.

ولا ينصح الطبيب بمشاهدة أفلام الكرتون للأطفال ممن هم دون السنة والنصف، لأنها قد تؤثر على الانتباه والنوم والذاكرة والقراءة والنمو اللغوي، كما حذر من عدم استغراق الأطفال الذين عمرهم بين سنتين وثلاث سنوات في مشاهد أفلام الكرتون أكثر من ساعة باليوم. بدوره، يربط الطبيب النفسي إسماعيل الزلق أثر مسلسلات الكرتون على الأطفال بنوعية المحتوى الذي تقدمه، ودور البطل في المسلسل، وطريقة تعامله مع من حوله ومن هم أضعف منه.

فقد يكون الأثر سلبيًا إذا كان البطل (الذي سيؤثر بالطفل) يمجّد العنف وإساءة المعاملة مع الآخرين، أو يتصرف بشكل غير لائق من خلال طريقة اللباس والكلام والتصرف، بحسب الطبيب إسماعيل الزلق، الذي أضاف أن طريقة رسم الأبطال في بعض المسلسلات الكرتونية يكون فيها "قبح" في بعض الأحيان، وهو ما يؤثر سلبيًا على القيم الجمالية لدى الطفل.

إغراق الطفل في المسلسلات طوال الوقت سيؤدي إلى آثار سلبية على قدراته اللغوية والاجتماعية، بحسب الزلق، الذي يفسر ذلك بأن الطفل يجلس أمام الشاشة بدور المتلقي الصامت، من دون تفاعل اجتماعي مع أشخاص حقيقيين.

#### "حصان طروادة" يقتحم ثقافة مجتمعنا

اختصاصية الطب النفسي للأطفال الدكتورة رانيا عبد الرحيم، ترى في حديث إلى عنب بلدي، أن أفلام الكرتون التي أعدت في دول أخرى غير عربية سواء في اليابان أو أمريكا أو أوروبا، تعكس ثقافة وعادات وتقاليد الدولة التي

كتب لأشهر قصص المانجا



من المقارنة، إذ قال، "لا يمكن إخضاع الأعمال اليابانية والعربية للمقارنة، لأن العمل العربي لا يعد صناعة بحد ذاته، وغير متمرس في هذا المجال".

#### أعمال الكرتون في علم النفس.. آثار إيجابية

يرى الطبيب النفسي مأمون المبيض، في حديث إلى عنب بلدي، أن أفلام الكرتون أصبحت جزءًا طبيعيًا من حياة كل طفل في أنحاء العالم، بما أننا في عصر التكنولوجيا والشاشات، مضيفًا أنها أصبحت ضرورية في تعليم أمور مفيدة معرفية وإدراكية.

ونبه المبيض في الوقت عينه إلى ضرورة انتقاء المحتوى المناسب، والموجه بطريقة صحيحة لا تؤدي نشأة الطفل النفسية، مع مراعاة عدم استغراق الطفل في مشاهدة هذه المسلسلات لساعات طويلة.

وذكر الطبيب الطفل السوري مثالًا كمستفيد من مشاهدة مسلسلات الكرتون، إذ إنها تسهم

في المشاهد والسيناريو ولكن بوتيرة أخف، وفق ما أوضحه المخرج. ولفت إلى أن شركات الإنتاج هذه كانت تخضع لرقابة "مجلس التعاون الخليجي".

#### المدرستان اليابانية والأمريكية.. ما الفرق؟

الأعمال اليابانية مختلفة عن بقية المدارس، ولها هويتها الخاصة، كما أنها تحمل أبعادًا فلسفية وعميقة جدًا.

وأوضح كريم أن النمط الياباني لا يخضع للرقابة، فالمواضيع التي تُعرض قد تكون غريبة في طرحها وتتخطى حدود المنطق، لأن أفق الخيال في هذه الأعمال ليس له حدود.

"بينما المدرسة الأمريكية في الكرتون على الرغم من أنها قد تبعد عن الواقع في طرحها القصصي والغني، فإنها تبقى أقرب إلى الواقع، من ناحية أشكال الشخصيات وحركتها والبستتها، من تلك اليابانية"، بحسب ما أوضحه المخرج بينما أخرج كريم قبراوي الكرتون العربي

إلى تحمل ظروف الشتاء القاسية، بما فيها درجات حرارة دون الصفر وفيضانات.

في تموز 2019، هدم الجيش اللبناني خيامًا أسمنتية بناها السوريون في عرسال، وسط الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشونها، بذريعة مخالفة القانون في شروط البناء، وذلك بموجب قرار صادر عن المجلس الأعلى للدفاع اللبناني، في أيار من العام ذاته.

ويعد البارد الشديد أحد الأسباب التي دفعت اللاجئين لإنشاء الجدران الأسمنتية لخيامهم في عرسال، كونها أكثر دفئًا ومقاومة للرياح والعواصف الثلجية والمطرية من الخيام القماشية، إلى جانب إحكامها بأبواب ونوافذ تتناسب مع معيشة اللاجئين.

وبحسب المنسقة الأولى لحقوق اللاجئين والمهاجرين في المنظمة، ميشال رندهاوا، تهدد ظروف عيش اللاجئين السوريين في عرسال، وقيود الحركة للحد من تفشي فيروس "كورونا"، سلامة اللاجئين وحياتهم.

ويقدر عدد الخيام في منطقة عرسال بنحو 15 ألف خيمة، منها سبعة آلاف خيمة بجدران حجرية، ونحو 2500 مكونة من جدران أسمنتية، وفقًا

إلى تحمل ظروف الشتاء القاسية، بما فيها درجات حرارة دون الصفر وفيضانات.

في تموز 2019، هدم الجيش اللبناني خيامًا أسمنتية بناها السوريون في عرسال، وسط الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشونها، بذريعة مخالفة القانون في شروط البناء، وذلك بموجب قرار صادر عن المجلس الأعلى للدفاع اللبناني، في أيار من العام ذاته.

ويعد البارد الشديد أحد الأسباب التي دفعت اللاجئين لإنشاء الجدران الأسمنتية لخيامهم في عرسال، كونها أكثر دفئًا ومقاومة للرياح والعواصف الثلجية والمطرية من الخيام القماشية، إلى جانب إحكامها بأبواب ونوافذ تتناسب مع معيشة اللاجئين.

وبحسب المنسقة الأولى لحقوق اللاجئين والمهاجرين في المنظمة، ميشال رندهاوا، تهدد ظروف عيش اللاجئين السوريين في عرسال، وقيود الحركة للحد من تفشي فيروس "كورونا"، سلامة اللاجئين وحياتهم.

ويقدر عدد الخيام في منطقة عرسال بنحو 15 ألف خيمة، منها سبعة آلاف خيمة بجدران حجرية، ونحو 2500 مكونة من جدران أسمنتية، وفقًا

عرق مخيمات عرسال للاجئين السوريين الواقعة في أقصى الشمال الشرقي من محافظة البقاع اللبنانية بعد العاصمة النجدة التي صورت الينده - 21 من كانون الثاني 2021 نضب بلدي



## يسبب تسرع أجهزة الجسم المختلفة فرط نشاط الغدة الدرقية

د. كريم مأمون

قد تصاب الغدة الدرقية بالعديد من الاضطرابات، وتؤدي تلك الاضطرابات إلى قصور في عملها أو فرط نشاط، ومع أننا نسمع أكثر عن القصور لأنه أشيع من فرط النشاط، إلا أن فرط نشاط الغدة الدرقية يسبب أعراضاً مزعجة، وقد تنتج عنه مضاعفات خطيرة، تشمل القلب والعين والعظام، لذلك لا بد من التعرف بهذا الاضطراب وأعراضه وأهم أسبابه وطرق علاجه.

### ما المقصود بفرط نشاط الغدة الدرقية؟

تقع الغدة الدرقية (Thyroid gland)، التي تسمى بالدرق، في مقدمة الرقبة أسفل الحنجرة، وتحيط بالقصبة الهوائية من الأمام، على شكل جناحي فراشة، وهي غدة صغيرة صماء (ليس لها قناة) وإنما تفرز هرموناتها إلى الدم مباشرة، خفيفة الوزن، تقوم بإفراز هرمونين هما التيروكسين (T4) وثلاثي يودوثيرونين (T3)، وهذان الهرمونان يفرزان تحت إشراف مباشر من الغدة النخامية عن طريق إفرازها الهرمون المحفز للغدة الدرقية (TSH)، وهرمونات الغدة الدرقية أساسية وحيوية في جسم الإنسان، فهي المسؤولة عن وظيفة التمثيل الغذائي في الجسم أو ما يسمى بالاستقلاب (Metabolism)، وبالتالي فهي تتحكم في سرعة جميع العمليات الحيوية في الجسم.

ويقصد بفرط نشاط الغدة الدرقية (Hyperthyroidism) فرط نشاط نسيج الغدة، ما يسبب الإفراط في إنتاج هرمون التيروكسين (T4)، وهو ما يحفز الاستقلاب بشكل زائد، ويزيد من حدة تأثير الجهاز العصبي الذاتي، ما يسبب تسرع أجهزة الجسم المختلفة.

ويزداد خطر الإصابة بفرط نشاط الغدة الدرقية عند وجود قصة عائلية للإصابة، وعند الإنثاء، وعند وجود أمراض مزمنة معينة، مثل مرض السكري من النمط الأول وفقر الدم الخبيث وقصور الكظر الأولي. وقد يؤدي فرط نشاط الدرغ إلى الانسمام الدرقي (Thyrotoxicosis)، وهو حالة مرضية تسببها زيادة هرمونات الغدة الدرقية في الدم، ومن المهم أن ننتبه إلى أن فرط نشاط الغدة الدرقية والانسمام الدرقي ليسا مترادفين، فقد يحدث الانسمام الدرقي أيضاً نتيجة تناول هرمون الغدة الدرقية من خارج الجسم أو بسبب التهاب الغدة الدرقية، ما يؤدي إلى إفراز مخزونها من الهرمونات.

وقد تحدث بشكل نادر العاصفة الدرقية (Thyroid storm) أو عاصفة الانسمام الدرقي (Thyrotoxic storm)، وهي عبارة عن زيادة مفرطة ومفاجئة في شدة الأعراض، قد تنتهي بالموت، وهي أحد المضاعفات النادرة لكن الشديدة لفرط نشاط الغدة الدرقية، التي قد تحدث لمريض فرط نشاط الغدة الدرقية عندما يصاب بمرض آخر شديد أو يتعرض لضغط جسدي شديد.

### ما أسباب فرط نشاط الغدة الدرقية؟

• داء غريفز (Graves' disease): وهو مرض مناعي ذاتي يتميز بتحفيز الأجسام المضادة التي ينتجها الجهاز المناعي للغدة الدرقية لتنتج كمية كبيرة من هرمون "T4"، وهو أكثر أسباب فرط نشاط الدرغ شيوعاً في جميع أنحاء العالم، إذ يشكل 50- 80% من الحالات، رغم أن هذه النسبة تختلف بشكل كبير من بلد لآخر، ويعتقد أن هذا الاختلاف بسبب اختلاف كمية اليود في النظام الغذائي بالدول المختلفة.

• فرط نشاط الغدة الدرقية، أو الورم الحميد السمي للغدة الدرقية، أو تضخم الغدة الدرقية السام متعدد العقد، أو داء بلامر (Plummer's disease): يحدث هذا النوع من فرط إفراز الغدة الدرقية عندما ينتج واحد أو أكثر من أورام الغدة الدرقية كمية كبيرة من هرمون "T4"، والورم الغدي هو جزء من الغدة أحاط نفسه وعزلها عن بقية الغدة مكوناً كتلاً غير سرطانية (حميدة) قد تسبب تضخم الغدة الدرقية.

• التهاب الغدة الدرقية: هناك عدة أنواع مختلفة من التهاب الغدة الدرقية بما في ذلك التهاب هاشيموتو (التهاب بواسطة الخلايا المناعية)، والتهاب الغدة الدرقية تحت الحاد (DeQuervain's)، قد تسبب هذه الأنواع في البداية زيادة إفراز هرمون الغدة الدرقية، ولكن تطور الحالة عادة يؤدي إلى خلل في الغدة، وبالتالي، إلى نقص إفراز هرمون الغدة الدرقية.

• فرط نشاط الغدة الدرقية بعد الولادة: يحدث في حوالي 7% من النساء خلال عام بعد الولادة، وعادة يمر المرض بعدة مراحل، المرحلة الأولى منها هي فرط نشاط الغدة، وهذا الشكل من فرط نشاط الغدة عادة ما يقوم بتصحيح نفسه في غضون أسابيع أو شهور دون الحاجة إلى تلقي العلاج.

### ما أعراض وعلامات فرط نشاط الغدة الدرقية؟

من أهم الأعراض والعلامات السريرية فقدان الوزن (وغالباً ما ترافقه زيادة الشهية للطعام)، والخفقان، ورعاش باليدين، والقلق، وعدم تحمل الحرارة، وفقدان الشعر، وآلام العضلات والضعف والتعب، وفرط النشاط، والتهيح، ونقص السكر في الدم، واللامبالاة، وزيادة البول، وزيادة العطش، وهذيان، وتكون طبقة مخاطية تحت الجلد أمام عظمة الساق (الوذمة المخاطية أمام الطنبوب)، والتعرق، وبالنسبة للمرأة قد يقل تدفق الطمث، وفترات الطمث في كثير من الأحيان تكون أقل من العادة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن المرضى قد يعانون من مجموعة متنوعة من الأعراض، مثل عدم انتظام ضربات القلب (وخاصة الرجفان الأذيني)، وضيق في التنفس، وفقدان الرغبة الجنسية، والغثيان، والتقيؤ، والإسهال، ومشاكل عينية تشمل تراجع الجفن أو ما يعرف بالتحديق (تتراجع الأجناف إلى أعلى أكثر من الوضع العادي) وضعف عضلات العين الخارجية (ما يؤدي إلى الرؤية المزدوجة)، وتلكؤ الجفن (عندما يتتبع المريض بنظره جسماً يتحرك للأسفل، يفشل الجفن في متابعة تحرك القرنية للأسفل، ويحدث بشكل مؤقت نفس النوع من انكشاف الجزء العلوي من العين الذي يحدث مع تراجع الجفن).

استمرار فرط نشاط الغدة الدرقية لفترة طويلة دون علاج يمكن أن يؤدي إلى ترقق العظام.

ويشمل داء غريفز، بالإضافة إلى الأعراض المذكورة سابقاً، الأعراض التالية أيضاً:

• جحوظ في العين (بروز لكرة العين إلى الأمام نتيجة تضخم العضلات الموجودة خلف العين في الحجاج) الذي يحدث على وجه التحديد وبشكل فريد في فرط نشاط الغدة الدرقية الناجم عن داء غريفز، فعندما يوجد الجحوظ مع فرط نشاط الغدة الدرقية يكون علامة مؤكدة لتشخيص داء غريفز، علماً أن إحدى أو كلتا العينين قد تبرز للأمام.

• شعور بألم شديد وضغط في العينين.

• حساسية عالية للضوء.

• ضعف وحتى فقدان الرؤية.

• تضخم الغدة الدرقية (سلعة درقية).

• وفي حالات نادرة، يظهر داء غريفز الجلدي في المصابين بداء غريفز، ما يؤثر على الجلد متسبباً في الاحمرار والتورم حتى على الساقين والقدمين. أما عاصفة الغدة الدرقية فيمكن أن تشمل أعراضها: زيادة في درجة حرارة الجسم لأكثر من 40 درجة مئوية، وزيادة سرعة ضربات القلب، واضطراب ضربات القلب، والتهاب، والجفاف، والقيح، والموت.

### كيف يشخص فرط نشاط الغدة الدرقية؟

عادة ما يشبه الطبيب بفرط نشاط الغدة الدرقية عن طريق الأعراض والعلامات السريرية، ويتم تأكيد التشخيص عبر اختبارات الدم التي تقيس هرمون التايروكسين الحر (f T4) والهرمون المستحث للغدة الدرقية (TSH)، حيث يشير انعدام أو انخفاض نسب "TSH" مع النسب الكبيرة من "f T4" إلى وجود فرط نشاط في الغدة الدرقية. نادراً ما يشير انخفاض نسبة "TSH" إلى فشل رئيس في الغدة النخامية، أو تثبيط مؤقت لها بسبب مرض آخر (متلازمة مرضى الغدة الدرقية السليمة)، ولذلك فإن قياس نسبة هرمون "f T4" مطلوب من الناحية السريرية.

إذا أشارت نتائج فحص الدم إلى وجود فرط نشاط في الغدة الدرقية، فيتم إجراء أحد الاختبارات التالية للمساعدة في تحديد سبب فرط نشاط الغدة الدرقية:

• اختبار امتصاص اليود المشع: يفيد في تمييز فرط نشاط الغدة عن التهاب الغدة الدرقية، وفيه يتناول المريض جرعة صغيرة من اليود المشع عن طريق الفم على معدة فارغة، لمعرفة كمية اليود التي ستمتصها الغدة الدرقية، ثم يتم الفحص لاحقاً بعد أربع أو ست أو 24 ساعة، وأحياناً بعد كل الفترات الثلاث، بواسطة جهاز قياس له قضيب معدني يوضع على العنق ويقاس النشاط الإشعاعي الذي ينبعث من الغدة الدرقية ويتم حساب نسبة الامتصاص بواسطة برنامج الجهاز.

يشير امتصاص الغدة الدرقية للكثير من اليود المشع إلى أن الغدة الدرقية تفرز الكثير من التايروكسين، والسبب الأرجح هو إما داء غريفز، وإما عقيدات الغدة الدرقية المفرطة النشاط.

أما إذا كان هناك فرط في نشاط الغدة الدرقية وانخفاض في مستوى امتصاص اليود المشع، فهذا يشير إلى أن هرمون الغدة الدرقية المخزنة في الغدة يتسرب إلى مجرى الدم، ما قد يعني أن المشكلة هي التهاب الغدة الدرقية.

• التصوير الومضاني للغدة الدرقية: أيضاً يفيد في تمييز فرط نشاط الغدة عن التهاب الغدة الدرقية، وينطوي هذا الإجراء عادة على اثنين من الفحوص، اختبار امتصاص اليود ومسح (تصوير) بكاميرا جاما.

وخلال هذا الاختبار، يتم حقن اليود المشع عن طريق الوريد ثم يتم قياس نسبة امتصاص اليود في الغدة الدرقية، ثم يتم تصوير الغدة المشبعة بكاميرا خاصة تبين كيف يتجمع اليود في الغدة الدرقية.

• التصوير بالموجات فوق الصوتية (الإيكو) للغدة الدرقية: يستخدم هذا الاختبار الموجات الصوتية العالية التردد لإنتاج صور للغدة الدرقية، وقد يكون "الإيكو" هو الفحص الأفضل في الكشف عن عقيدات الغدة الدرقية، لأنه الاختيار الذي لا يشمل أي تعرض للإشعاع.

### كيف يعالج فرط نشاط الغدة الدرقية؟

**اليود المشع:** يتم تناول اليود المشع عن طريق الفم (إما عن طريق حبوب وإما سائل)، وتمتصه الغدة الدرقية، ما يتسبب في تقليص حجم الغدة. غالباً ما تخمد الأعراض في غضون عدة شهور، وتخففي الزيادة من اليود المشع من الجسم خلال أسابيع إلى شهور، ولكن قد يؤدي هذا العلاج إلى إعطاء نشاط الغدة الدرقية بالقدر الكافي أو تقلبه بشدة أو تدميره بالكامل مسبباً قصوراً في نشاط الغدة الدرقية (قصور الدرقية)، وقد تحتاج في نهاية الأمر إلى تناول دواء ليفوثيروكسين يومياً لتعويض التايروكسين. والميزة الرئيسية لعلاج فرط نشاط الغدة الدرقية باليود المشع هو أنه يميل إلى أن يكون لديه معدل نجاح أعلى بكثير من الأدوية.

**الأدوية المضادة للدرقية:** مثل ميثيمازول، وكاربامازول، وبروبيل ثيوراسيل، وهي أدوية تمنع الغدة الدرقية من إنتاج كميات مفرطة من الهرمونات، وغالباً ما تبدأ الأعراض بالتحسن في غضون عدة أسابيع إلى عدة أشهر.

والجرعة عادة ما تحتاج إلى أن تكون معيارية بعناية على مدى أشهر، مع زيارات منتظمة للطبيب واختبارات الدم لرصد النتائج، وتكون الجرعة عالية جداً في بداية العلاج ثم تخفض، ويستمر العلاج على الأقل لمدة عام أو أكثر في معظم الأحيان.

وفي بعض الأحيان يتم استخدام أسلوب "اقفل ثم عوض"، وفي هذا الأسلوب العلاجي تؤخذ العلاجات المثبطة للغدة بكميات كافية لمنع إنتاج هرمونات الغدة الدرقية تماماً، ثم يعالج المريض كما لو كان لديه قصور درقي تام (بمكملات تعويضية من هرمونات الغدة الدرقية).

**حاصرات بيتا:** رغم شيوع استخدام هذه الأدوية لعلاج ضغط الدم المرتفع وعدم تأثيرها على مستويات هرمونات الغدة الدرقية، فإنه بإمكانها تخفيف أعراض فرط الدرقية، مثل الرعاش، وتسرع ضربات القلب وخفقانه، والقلق. وفي كثير من الأحيان يؤدي إعطاؤها للمريض إلى الحصول على راحة مؤقتة فورية.

**الجراحة** (استئصال الغدة الدرقية كلها أو جزء منها): لا يستخدم على نطاق واسع لأن أكثر أشكال فرط نشاط الغدة شيوعاً يعالج بشكل فعال بواسطة اليود المشع، كما أن المريض سيحتاج إلى أخذ دواء ليفوثيروكسين مدى الحياة، ولكن إذا كان المريض امرأة حاملاً، أو غير قادر على تحمل العقاقير المضادة للغدة الدرقية ولا يريد تناولها، أو لا يستطيع الخضوع لعلاج اليود المشع، فقد يصبح مرشحاً للخضوع لعملية الغدة الدرقية.

وبالنسبة لعلاج العاصفة الدرقية، فهي تعالج بكثافة بوسائل الإنعاش جنباً إلى جنب مع مجموعة من طرق العلاج المذكورة أعلاه بما في ذلك حاصرات بيتا في الوريد تليها الأدوية المضادة للدرقية، واليود المشع أو محلول اليود إذا كان العامل المشع غير متاح، والستيرويدات عن طريق الحقن مثل الهيدروكورتيزون.



## كتاب

## "في الحب والحب العذري" محاولة لفك تعقيد المشاعر الإنسانية

يبدأ المفكر السوري صادق جلال العظم كتابه "في الحب والحب العذري" بتوضيح موضوعات دراسته التي سيرتكز عليها البحث، ممهّداً بذلك للحديث عن مفهوم الحب بشمولية، إذ لا يستطيع شخص ما أن يضع تحديداً دقيقاً جامعاً مانعاً يعبر عن ماهيته مرة واحدة وبصورة نهائية، فيشمل بذلك جميع جوانب هذا الشعور.

ويعتقد العظم أن من عرف الحب بالتجربة فهو بغنى عن كل التعريفات الفلسفية لماهيته مهما ضاقت في عبارتها واتسعت في شمولها.

والحب الذي بحث عنه المفكر ليس حب البحث عن الحقيقة أو المثل العليا أو حب الوطن والمال، إنما المشاعر والأحاسيس والانفعالات المترابطة في النفس الإنسانية. ويتضمن الحب من هذا الجانب بفكر العظم، الشهوة والحاجة والميل إلى امتلاك المحبوب، بصورة من الصور، والاتحاد بالحب لإشباع هذا النهم، وتحقيق الشعور بالاكتمال والرضا.

وبهذا فإن الحب مرتبط ارتباطاً مباشراً وأساسياً بالشهوة الجنسية في الإنسان وبسعيه لإرضائها، ولكن هذه المشاعر لا يمكن، بحسب العظم، إدراجها كظاهرة جنسية محضة أو حاجة عضوية تتطلب التفريغ لطاقت مثلها في ذلك كمثل الجوع والعطش، لأن "ظاهرة الحب أشد تعقيداً بكثير من أن تسمح، لمن يريد فهمها، بتبسيطها إلى هذا الحد"، وفق العظم، لأن الرغبة الجنسية ليست الشرط اللازم لازدهار الحب في قلب الإنسان.

يقول المفكر ابن حزم، في العصر الأندلسي، ضمن كتابه "طوق الحمامة"، عن الحاجة الجنسية كسبب من أسباب الحب، "لو كانت علة الحب حُسن الصورة الجسدية لوجب ألا يُستحسن الأنقص من الصورة، ونحن نجد كثيراً ممن يؤثر الأذى ويعلم فضل غيره ولا يجد محيداً لقلبه عنه (...). وربما كانت المحبة لسبب من الأسباب، وتلك تفتى بفتاء سببها"، والإنسان العاشق حقاً لا يحب أيًا كان، بل يصطفي المحبوب عن بقية الأشخاص ليركز عليه أحاسيسه وعواطفه، كما لو كان هو الشخص الوحيد الكون الذي بإمكانه أن يفي بمتطلبات هواه وحبه دون غيره من بقية الناس.

ويوجب العظم في دراسته التمييز بين حالات الشعور بمجرد الانجذاب الجنسي والميل إلى إشباع رغبة الشخص فحسب، وبين الحب باعتباره حالة تتخطى حالة الانجذاب الأولى، وكثيراً ما يقع الفرد في حب أول إنسان يبادر نحوه بأي اهتمام عاطفي أو ميل غرامي حتى لو كان ذلك من باب المصادفة أو المودة العابرة، وهذا في الحقيقة بنظر العظم، ليس إلا رغبة مكبوتة كانت ستشعره بنفس الوله والحب نحو أي شخص آخر يعترض طريقه بذلك الاهتمام العابر.

والحب بفكر العظم يعتبر انفعلاً تلقائياً وعضوياً بالنسبة لمصدره وبواعثه، يوجد في قلب الإنسان دون تكلف أو جهد خاص، وبسبب تلقائية الحب، فإنه لا يتناسب تناسباً معقولاً مع محاسن المحبوب وفضائله ومفاتيحه، كما أن العاشق يميل دوماً إلى صبغ المشوق بخصال وخصائص لا يتصف بها من وجهة نظر محايدة، وبخلاف الأفكار الشائعة، فإن العظم يعتقد أن الجمال الجسماني، بحد ذاته، لا يلعب الدور الأكبر في الحب.

كما انتقد العظم تصور المفكر المصري عباس العقاد، فيما يخص مبادرة المرأة باختيار الرجل المناسب لها، إذ أرجع العقاد اختيار المحبوب إلى أنه وقف على الرجل دون المرأة، بسبب طبيعتها الأنثوية، ولكن خالفه بذلك العظم، إذ رفض "المنطق التقليدي" الذي يحد من حرية اختيار المرأة في حياتها العاطفية ضمن حدود من يختارونها أولاً من الرجال، لأنها بطبيعتها الإنسانية السابقة على طبيعتها الأنثوية، قادرة على أن تحب وتعشق وتختار في أوسع الدوائر الممكنة، أشخاصاً لم يعيروها أي انتباه سابق على اهتمامها بهم.



## أفضل كاميرات الأمن المنزلي التي تعمل بالبطارية لعام 2021

عماد نفيسة

المختلفة عبر الخدمات الحسابية. "Logitech Circle 2"

تأتي بنسختين: الطراز السلبي 180 دولارًا، والطراز الذي يعمل بالبطارية بقيمة 200 دولار.

الكاميرا مقاومة للعوامل الجوية، وتحتوي على بث عالي الدقة (1080) للحصول على صورة واضحة، ورؤية ليلية ومحادثة ثنائية الاتجاه، بحيث يمكن التكم مع الشخص مقابل الكاميرا.

بطارية الكاميرا تدوم ثلاثة أشهر، بحسب الشركة المصنعة، كما توفر الكاميرا ميزة التخزين السحابي على مدار 24 ساعة، وترسل إشعاراً فورياً إلى هاتفك عند اكتشاف أي حركة.

للأشخاص والحيوانات والمركبات. - يسمح الجهاز أيضاً بالاتصال الثنائي الاتجاه، وله رؤية ليلية ملونة وأبيض وأسود، للحصول على رؤية واضحة تماماً لما يحدث في فناء منزلك.

"Ring's Peephole Cam" 130

يبلغ سعر الكاميرا 130 دولارًا، وتوضع مكان ثقب الباب التقليدي.

وهي سهلة التثبيت، وتتصل بشبكة "Wi-Fi" مع الهاتف عن طريق تطبيق "Ring". ويؤمن التطبيق بثاً مباشراً من الكاميرا وتخزين الفيديو والتنبهات

مع الأخذ بعين الاعتبار جودة الفيديو، ومجال الرؤية، ووجود تطبيق للجوال، مع خيارات التسجيل وعمر البطارية.

"Arlo Pro 3"

تعمل الكاميرا بالبطارية حتى تتمكن من تركيبها على شجرة أو سياج دون الحاجة إلى التفكير في سلك طاقة مزعج.

الكاميرا مقاومة للعوامل الجوية أيضاً، وبحسب الشركة المصنعة، يجب أن تستمر لبضعة أشهر بشحنة واحدة. كما تتمتع الكاميرا بالعديد من الميزات:

- صفارة إنذار مدمجة.  
- تنبيهات الكشف عن الحركة

لا تمنحك الكاميرات الأمنية التي تعمل بالبطارية مرونة أفضل في التثبيت من نظيراتها السلكية فحسب، بل إنها أيضاً مقاومة للعوامل الجوية للاستخدام في الخارج.

هذا يعني أنه يمكنك تثبيت كاميرا أمان لاسلكية على سياج أو شجرة أو في أي مكان تصل إليه شبكة "Wi-Fi" الخاصة بك، لتوسيع نطاق نظام أمان منزلك ومراقبته والمساعدة في ردع المتسللين.

وإليك في هذا التقرير أبرز ثلاث كاميرات مراقبة لاسلكية،

### سرينما

## "THE BAR".. البحث عن مصل الحياة

ومن بين المتصارعين الخمسة على المصل المضاد في مكان أغلقته السلطات وأحرقته بالكامل، تخرج إلينا من أعماق الأرض، ومن خلف الحي المحاصر، وتولي ظهرها للسلطات التي تحيط بالمقهى من كل جانب.

العامل منسوج بخيوط من الكوميديا السوداء والإثارة، واستطاع المخرج توظيف شخصياته بما يخدم العمل، لا سيما بالحديث عن البطلة بلانكا سواريز (إيلينا) وعن الممثل خايمي أوردونيز، الذي لعب دور شخص مشرد يدعى "إسرائيل"، ومايو كاساس (ناتاشو) وخواكين كليمنت (أندريس).

كتب السيناريو أليكس دي لا غليسيا، وجورج جورنيشاتشافاريا، والموسيقى من توقيع جوان فالينث، وجرى تصوير العمل بكاميرا أنجيل أموروز.

وحصل العمل على تقييم 6.3 من أصل 10 في موقع "IMDb" المتخصص بنقد وتقييم الأعمال الدرامية والسينمائية، ونال 86% عبر موقع "Rotten Tomatoes" للتقييم الأعمال السينمائية، بتقييم المشاهدين عبر الإنترنت.

وينشأ من أجل الجرعات الأربع من المصل المضاد صراع يتجلى في حوار الصراع الطبقي والفكري، فالكل سكوت أمام تعرض فقير متسول للأذى والضرب والاعتداء، والكل يدافع عن الشاب المتحضر الغني في صراعه مع ذاك الفقير.

العمل يستخدم الصورة المناسبة واللون المناسب والإضاءة التي توحى بجو المشهد، لتخرج الصورة مريحة للنظر، بديكور لطيف غير متكلف ومقام على الطراز الأوروبي.

وهنا يمكن قراءة الآلية التي تتبعها بعض الحكومات في التعامل مع الملفات الحساسة، والقضايا المهمة، إذ تتكتم الحكومة على الموضوع عبر وسائل الإعلام، وتسعى لتمويه القضية وتمييعها بخلق ما يشوش عليها، عبر إحراق العجلات في الطرقات، ومحاصرة المكان وإغلاقه. بمفهوم بعض الحكومات، لا بأس بموت القليل لأجل الكثير، إلا أن أسلوباً أكثر حذراً ورحمة، كفيل بتقليص الخسائر، والتعامل معها بعقلانية أكبر، لكن في فيلم "THE BAR" تتعامل الحكومة بقسوة دون حساب للخسائر.

تبدأ أحداث الفيلم الإسباني "THE BAR" من صباح إسباني كثيف الحركة في أحد شوارع مدريد، فتخرج إلينا وهي فتاة حسناء للقاء شاب تعرفت إليه عبر الإنترنت، في الحانة التي يجتمع بها في الصباح أناس من مختلف الطبقات الفكرية والاجتماعية، يتزودون ببطورهم أو قهوتهم قبل الانخراط بيومهم الطويل في مدريد.

في المقهى تدور أغلبية أحداث الفيلم، الذي أخرجه أليكس دي لا غليسيا بخفة بصرية ورشاقة في الحكمة تخفف من هول مشاهد قليلة قاسية حضرت في العمل.

فالقضية أن أحد المصابين بفيروس "إيبولا" يدخل إلى المطعم، وعند علم السلطات بالأمر تقرر تصفية كل من في المقهى حتى لا يتفشى الوباء بين الناس، فتضرب حصاراً على المقهى وتقتل كل من يخرج منه.

عند حصار الناس في الداخل، يبدأ التنذر بالأسباب التي لا تأتي نشرات الأخبار على ذكرها، فالسلطات تتكتم على الموضوع حتى لا تتعطل عجلة الحياة المرورية.

في المقهى أيضاً أربع حقن من المصل المضاد للفيروس وخمسة أشخاص أحياء بحاجة إلى المصل، وهنا يبدأ صراع على الوجود، يغذيه حوار منطقي ومدروس ومكتوب بعناية.

الأوقات العصيبة التي تمر على المحتجزين في المقهى تفرض على المحاصرين نزع قشور شخصياتهم، لتظهر من تحتها وجوه لا تظهر في الوضع الطبيعي، فتطغى الشراسة على سلوكيات بعضهم، والأنانية على سلوكيات بعضهم الآخر، ومن لا يريد نزع أقنعتهم الشخصية سيتماهى مع المشهد، ويستخدم القسوة والدفاع الوحشي عن البقاء ليحاكي سلوكيات الآخرين.



## ماذا بعد السوبر الإيطالي يا بيرلوا!



عروة قنواتي

تدور عقارب الساعة بشكل سريع أمام أندية عملاقة في كرة القدم هذه الأيام، بل تكاد عقارب الساعة تتجاوز سرعة النتائج والأخبار والمسابقات، فتكشف أسرار غرف الملابس وتضرب بطموحات الأندية والنجوم بعرض الحائط، وتحفظ ماء وجه فرق عريقة قبل الدخول بتفصيلات العام 2021 حين تشتد المنافسة في إياب الموسم ودوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي.

العناوين السريعة مع عقارب الساعة، فشل كومان الهولندي بإحراز السوبر الإسباني ورفع معنويات برشلونة أمام أتلتيكو بلباو، لا أحد يستطيع تقدير الموقف بشكل واضح في النادي الملكي بعد خروج ريال مدريد من كأس الملك ونصف نهائي السوبر الإسباني.

شيء ما يشقق الجدار في ليفربول، صحوة البافاري مع الحذر كالعادة يا سادة، وفي إيطاليا وقبل قرار المقصلة يعتلي أندريا بيرلو والدون البرتغالي ومجموعة السيدة العجوز منصة السوبر الإيطالي على حساب نابولي غاتوزو بهدفين نظيفين.

كيف عاد؟ لا يهم كثيراً هذا السؤال. هل يحفظ ماء الوجه بهذا اللقب المحلي؟ أيضاً لا يهم كثيراً.

ما هو المهم إذاً؟ أن يقال ماذا بعد السوبر الإيطالي يا بيرلوا!

يوفنتوس في ترتيب متراجع وخارج حدود الأربعة الكبار حتى الساعة، وأقلام الصحافة الإيطالية بدأت، بل وتابعت نقدتها لقرار تعيين بيرلو ولطالما وصفت القرار بالمتسرع والغير محسوب، بيرلو الذي أتى على أنقاض ساري، الذي أتى بدوره خلفاً لأليغري طمعاً وحباً بمنصة دوري أبطال أوروبا وهذا حق مشروع لكل عشاق اليوفي.

ماذا بعد السوبر الإيطالي يا سيدي؟ في نهائي السوبر انتصر بيرلو على غاتوزو الذي انتصر على اليوفي في نهائي كأس إيطاليا قبل أشهر، ولليوفي مع نابولي لقاء مؤجل في ذهاب الدوري ولقاء قادم في إياب الدوري، والمباريتان خلال 20 يوماً.. ما علينا.

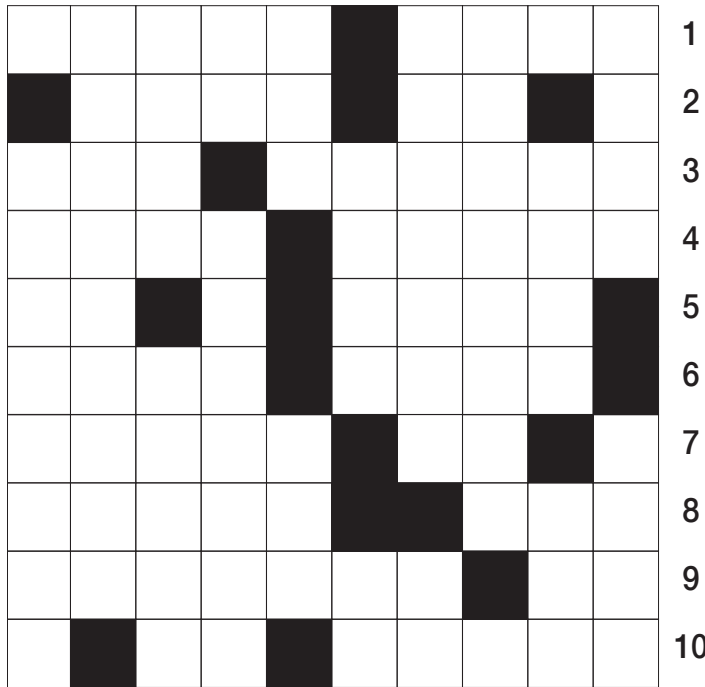
في ترتيب أوراق السيدة العجوز وتجاوز الفوضى، عمل لا يستهان به أمام نجوم الفريق ومدربهم، والجاهزية لتجاوز قطبي ميلان (إنتر ميلان وإي سي ميلان) تبدو كالجاهزية لمعركة عسكرية وبنفس الدقة.

في ذهاب هذا الموسم فاز اليوفي على الميلان وكان أداء الميلان أفضل، وخسر اليوفي مع الإنتر ولم يكن موجوداً إلا بالقمصان، وفي ليل مظلم حالك السواد وأمام طريق المقصلة يخرج بيرلو معلناً انتصاره على نابولي في السوبر بهدفين لرونالدو وموراتا. كل ما سيأتي بعد السوبر هو صعب أيها النجم الإيطالي!

في الدوري لا يمكن نسيان خلط الأوراق أمام أتلانتا ولاتسيو وساسولو، وفي الكأس المحلية أيضاً، أما في دوري أبطال أوروبا فيبدو التحدي صعباً يا بيرلو والطريق شائكة وكثيرة العوائق، وعلى ما يبدو أيضاً بأن طموحات اليوفي لهذا الموسم ستبقى في الإطار المحلي ولربما مع خسارة الدوري وبدون لقب أوروبي!

إن تجاوز بيرلو هذه العقد وفك شفرتها سيضمن لنفسه البقاء سنوات وسنوات، وإلا! لن نستعمل الحكم والحديث والعنوان الأخير، وسنكتفي بال مباركة لجمهير اليوفي ولبيرلو بإنجاز السوبر حالياً، على أن نشاهد في الجولات المقبلة جاهزية بيرلو واليوفي لما هو أبعد من السوبر الإيطالي.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



	9	4		5		1			
	8		7	9					4
2			6						
3		6	8					9	
			2	1					
	4			6	2			7	
				7				6	
4				8	3			1	
		5		6		3	2		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3x3، و81 مربع صغير 9x9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

1. مدينة فلسطينية (مبعثرة) - أطول الخلفاء الراشدين مدة في الخلافة
2. متشابهان - من يقرع الطبل من الزهور وينسب إليها من يحب نفسه - وقع
3. نسور - دفتر
4. يطبخ - حسم الأمر
5. ممثل جسد شخصية عمر المختار - براد (بالإنكليزية)
6. دفن - دولة تقع فيها سدس مساحة اليابسة
7. معظم الشيء - أجهزة التهوية أيام الحر
8. تقال عند الضجر - الشيخ الرئيس الطبيب الفيلسوف
9. تقينا البرد والحر - طرف

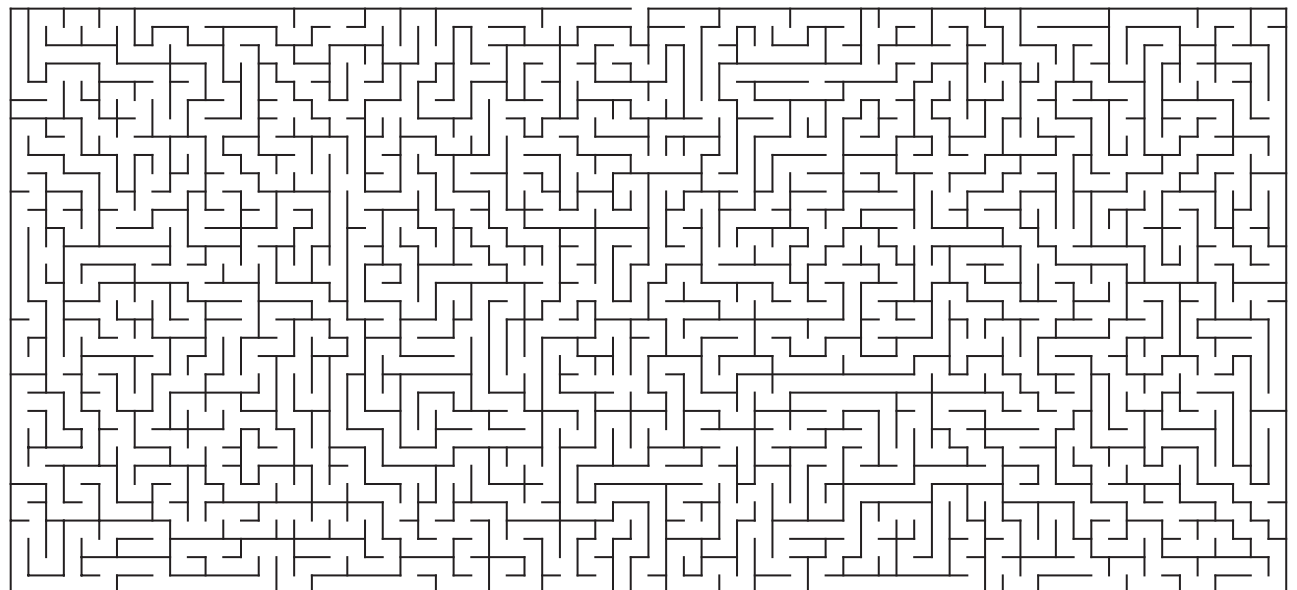
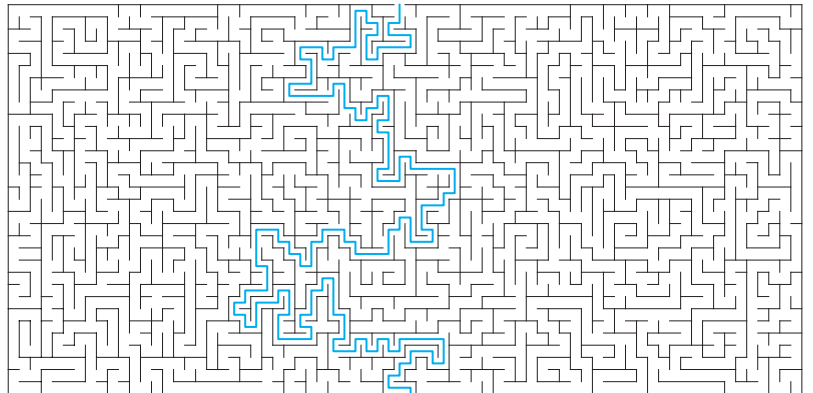
### عمودي

1. قلم - عتمة
2. وجدك - خاف بشكل مفاجئ
3. أشهر رحالة عربي
4. جد سيدنا يعقوب عليه السلام - والد
5. ضياع العقل والحكمة - فقط (عامية)
6. حركة فسيولوجية لمقاومة المرض - من الفصيلة السنورية (معكوسة)
7. إرجع إلى عقلك - جزيرة فرنسية في البحر الأبيض المتوسط (مبعثرة)
8. مخادع - وسادات
9. أول من قسم أيام الأسبوع على سبعة أيام
10. لنيل أفساط من الراحة

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

م	ا	ي	ك	ل	ا	ي	س	و	ن
د	ح	م	ا	ج	ل	ا	ن		
ي	م	ن	ح	ن	ه	ا	ظ		
ر	د	م	ن	ي	د	س	ف		
ز	ا	و	ل	ن	ل	م			
ن	و	ز	ن	ت	ك	ي	ل	ف	
ا	ي	ح	ة	ر	و	س	ر		
د	ل	ح	د	ا	ح	س			
ا	ل	ف	ل	ب	ا				
ه	ي	م	و	ج	ل	و	ب	ي	ن

1	4	6	5	8	2	3	7	9
9	2	5	4	3	7	6	8	1
3	7	8	6	1	9	5	2	4
7	5	9	8	6	4	2	1	3
6	3	4	2	7	1	9	5	8
2	8	1	9	5	3	4	6	7
8	1	2	3	4	6	7	9	5
5	6	3	7	9	8	1	4	2
4	9	7	1	2	5	8	3	6



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## زيدان بين مشروع الريال والأزمات

ممتازة مع أنديةهم الجديدة، وبالتالي فإن الانتقاد يأتي من باب أن زيدان فشل بتطوير مواهبهم وإكسابهم الخبرة اللازمة ودمجهم في منظومة الفريق.

### نتائج تبعد الريال عن منصات البطولات

الأزمة التي تواجه زيدان (في واحدة من أكثر لحظاته صعوبة ضمن جدران النادي الملكي، من انخفاض مستوى اللاعبين وعدم توظيف الشباب)، ترتبط بها أزمة تسجيل الأهداف وما يتبع هذا الأمر من فقدان للنقاط.

الريال خاض منذ بداية الموسم الحالي 30 مباراة في أربع بطولات مختلفة، هي الدوري الإسباني وكأس الملك وكأس السوبر ودوري أبطال أوروبا.

وفي حين نجح بصعوبة بتصدر مجموعته والانتقال إلى الدور الثاني في البطولة الأوروبية، خرج الريال مبكراً من كأس الملك ومن بطولة السوبر، بينما يحتل المركز الثاني على سلم ترتيب الدوري الإسباني بفارق سبع نقاط أمام المتصدر أتلتيكو مدريد، الذي يملك مباراة مؤجلة.

وفي حال نجح أتلتيكو بالفوز في المباراة المؤجلة، سيرفع الفارق بينه وبين الريال إلى عشر نقاط كاملة، وهو ما سيصعب المهمة على الريال للحاق بمنافسه الذي يعيش أفضل فتراته.

ومنذ بداية الموسم، وخلال 30 مباراة، نجح الريال بتسجيل 43 هدفاً فقط، منها 30 هدفاً بالدوري في 18 مباراة، و11 هدفاً في دوري أبطال أوروبا خلال ست مباريات، وهدف واحد في كأس الملك ومثله في السوبر الإسباني.

كنظرة عامة، لا يبدو سجل الريال التهديفي سيئاً خلال الموسم الحالي (هدف ونصف في كل مباراة فقط) في غياب رأس حربة صريح أو لاعب قادر على اقتناص الفرص. هذا الأمر يؤثر على نتائج الفريق (إلى جانب أداء الفريق وغياب الشق التكتيكي)، إذ خسر الريال 17 نقطة في الدوري عبر خسارته ثلاث مباريات وتعادله في أربع، وهذا الأمر يرتبط أيضاً بفشل الفريق بتسجيل الأهداف.

في السن على المحك، رغم أن التجربة نجحت سابقاً مع فاران وكاسيميرو وكارخال، إذ نجحوا بحصد عشرات الألقاب. وليس من الواضح لدى زيدان ما أسباب عدم استعانهه بالشباب، خاصة أن تصريحاته الصحفية لا تخرج عن نطاق (الجميع يريد اللعب وسنستعين بالجميع). وفي تقرير لصحيفة "Marca" الإسبانية، نشرته عبر موقعها الإلكتروني في 21 من كانون الثاني الحالي، بلغ عدد "ضحايا زيدان" (حسب وصف الصحيفة) تسعة لاعبين، منهم ستة لاعبين من الشباب، خرجوا في عهد زيدان على سبيل الإعارة أو بيع نهائي.

اللاعب	النادي
داني سيبايوس	أرسنال الإنجليزي
إبراهيم دياز	إي سي ميلان الإيطالي
ثيو هيرنانديز	إي سي ميلان الإيطالي
لوكا يوفيتش	أنتريخت فرانكفورت
سيرجيو ريغيلون	توتنهام الإنجليزي
ماركوس يوريتي	أتلتيكو مدريد

جدول اللاعبين الشباب الخارجين في عهد زيدان (تصميم عنب بلدي)

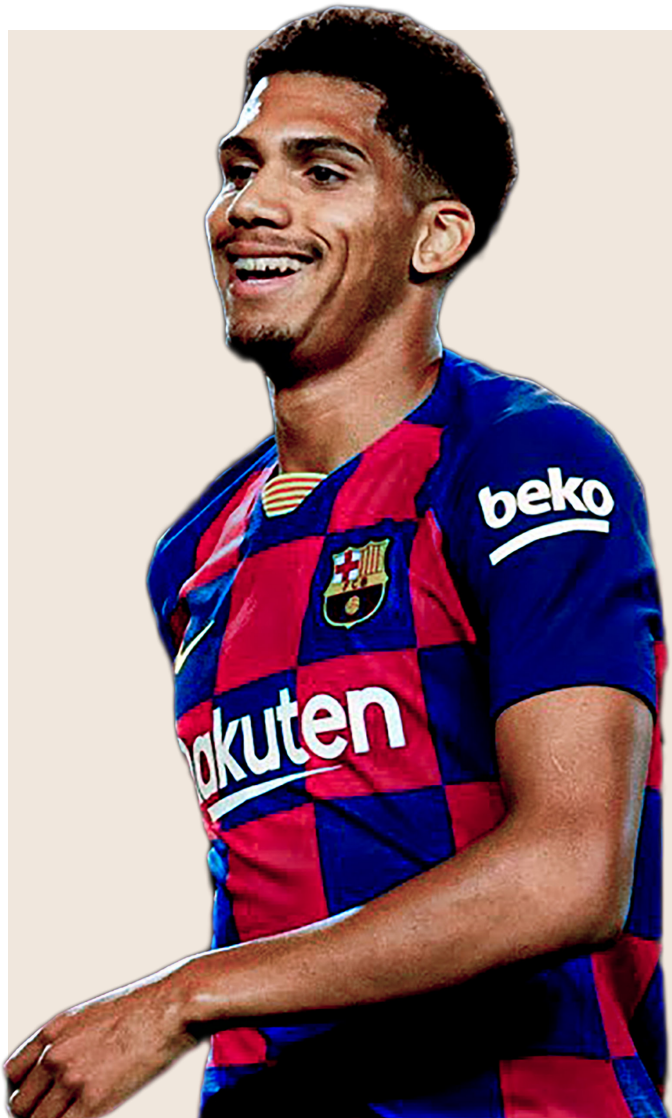
وتبرز الانتقادات الصحفية في نقطة الشباب، أن جميعهم تقريباً قدموا مستويات

لم يكن الأسبوع الماضي سهلاً على عشاق نادي ريال مدريد الإسباني، فالجمهير اعتادت على التتويج بالألقاب المحلية والأوروبية برفقة المدرب الفرنسي. خرج الريال من نصف نهائي كأس السوبر أمام أتلتيكو بلباو في مباراة عاند فيها الحظ النادي الملكي عدة مرات، ثم خرج في كأس الملك (البطولة الوحيدة التي لم يحققها زيدان مع الريال) أمام نادي الكويانو، الذي يلعب في الدرجة الثالثة بإسبانيا. كشفت هذه الهزيمة عمق الأزمة التي يعيشها الريال، والتمثلة بانخفاض مستوى اللاعبين، والتعثر أمام الفرق الأضعف فنياً في الدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا، بينما نجح بتجاوز الفرق الكبرى في كلتا البطولتين (أتلتيكو مدريد، برشلونة، إنتر ميلان). وإضافة إلى ما سبق، تتزايد الانتقادات لزيدان لعدم استعانهه بالشباب، الحجر الأساس في مشروع ريال مدريد الجديد.

### أزمة الشباب.. مشروع النادي على المحك

أزمة زيدان الأولى تتمثل بالشباب في مواجهة ما تطلق عليه الصحافة الإسبانية "الحرس القديم"، وهم اللاعبون الذين حقق زيدان برفقتهم الثلاثة التاريخية في بطولة دوري أبطال أوروبا (منهم مارسيلو وفاران وكروس ومودريتش وكريم بنزيما وفاسكيز وأسينسيو)، في مقابل عدم الاستعانة بلاعبين آخرين كالفيردي ويوفيتش وأوديغارد ورودريغو).

هذه الأزمة أدت أولاً إلى قرار خروج يوفيتش، وعودته على سبيل الإعارة إلى فريقه السابق، أنتريخت فرانكفورت، ليحقق المفاجأة ويسجل هدفين في أول مباراة له، مع أنه لم يلعب سوى 30 دقيقة فقط، بينما تؤكد الصحف الأوروبية على خروج أوديغارد إلى أرسنال الإنجليزي في الأيام المقبلة، أو عودته إلى ريال سوسيداد. الأزمة لا تكمن فقط بخروج الشباب، بل ترتبط بأن الحرس القديم نفسه لم يعد بنفس مستواه السابق، وبالتالي فالفريق لا يحصل على النتائج المطلوبة، ولا يوظف اللاعبين الصغار لتطورهم، وهو ما يضع مشروع بيريز باستقدام اللاعبين الصغار



## رونالد أراخو.. فتى برشلونة الذهبي



ودوري أبطال أوروبا وكأس السوبر الإسباني، وهذا الأمر مؤشر مهم لقوة لاعبي الدفاع على أرض الملعب وتنفيذهم لواجباتهم. وبالإضافة إلى ما سبق، أثبت أراخو قدرته على التسجيل مع إحراره هدفاً بضربة رأسية عالية أمام فالنسيا في منافسات الدوري.

من جهتها، وصفت صحيفة "Marca" الإسبانية أراخو، المولود في مدينة ريفيرا الأوروغوايانية، بالدافع القوي صاحب الشخصية القيادية. وأضافت الصحيفة أن حياة أراخو الهادئة والملتزمة اجتماعياً في برشلونة، تدفع النادي للاعتقاد بأن لديه لاعباً يمكن الاعتماد عليه لسنوات مقبلة.

### مستقبل الأوروغواي

لا يشكل أراخو مستقبلاً لخط دفاع نادي برشلونة فقط، بل كذلك الأمر لمنتخب الأوروغواي، بطل أول نسخة من كأس العالم.

وسبق لأراخو أن مثل منتخب الأوروغواي تحت 20 عاماً خلال عام 2018، قبل أن ينضم إلى المنتخب الأول في العام 2020، ويخوض أولى مبارياته.

رونالد أراخو (21 سنة) صخرة الدفاع وصمام الأمان في فريق برشلونة، وأيضاً مدافع منتخب الأوروغواي. أثبت أراخو وجوده بين كبار نجوم البارسا من خلال أدائه واستبساله بالدفاع عن منطقة جزاء فريقه. وانتقل اللاعب الشاب إلى برشلونة في عام 2018 قادماً من نادي ريفيرا بوسطن الأوروغواياني في صفقة بلغت 20 مليون يورو، كما ذكر موقع "Transfer Market"، المختص بالقيمة السوقية للاعبين حول العالم. ونجح أراخو بالوصول إلى نهائي كأس السوبر الإسباني برفقة برشلونة قبل أن يخسر النهائي أمام أتلتيكو بلباو، وقدم أداء لافتاً دفع إحدى أساطير نادي برشلونة للإشادة باللاعب.

ووصف اللاعب السابق لبرشلونة، ميغولي، اللاعب الشاب في تصريحات صحفية بأنه "مدافع عظيم له مستقبل كبير للغاية"، مشيراً إلى أن أراخو سيقدم الدعم اللازم لدفاع برشلونة في السنوات المقبلة.

الأداء اللافت لأراخو تمثل بتدخلاته الممتازة في قطع الكرات وإيقاف لاعبي الخصم دون أن يحصل على أي بطاقة ملونة، خلال 14 مباراة لعبها في الموسم الحالي مع برشلونة في مختلف المسابقات (الدوري الإسباني



05-03  
2015



09-12  
2013



01-16  
2013



11-28  
2012

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة

عنابدي  
enab baladi  
من كرم الثورة



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
للإعلام المهنيون  
SNP

## تعا تفرج خطيب بدلة



## تشفيطة عمر الغبرا

أخبار المطر الذي ينزل على خيام اللاجئين، والرياح التي تقتلع الخيام وتجعل سكانها قاعدين في الخلاء، نزعت مراقنا، وأفسدت علينا أفراننا، وطقوسنا المعتادة. كان المفروض بنا، حينما سمعنا بتعيين الأستاذ عمر الغبرا وزيراً للنقل في كندا، أن نركض إلى الساحات في المدن، وإلى البيادر في القرى، ونأتي بطبال "أخو حفيانة"، وزمار "مطاطاً ومبنتك"، ونباشر بالبدكة العربية، يكتفي الخيار المكحج، مثل كاتب هذه الزاوية، بالرقص الثقيل (كوصر وقبيلية وع الميج يا بو الميجنا)، ولا يمكن أن نقبل من الشباب الذين تغلي الدماء في عروقهم، بأقل من القفز في الهواء، والنزول على رؤوس أصابعهم، وأما الواقفون حول الساحة، فلا يحق لهم أن يتفرجوا على الديك وهم ساكنون (على الهسي)، على الأقل يسحب كل منهم مشطاً من الرصاص، بالإضافة إلى التصفيق وإطلاق هتفة دوه دوه، وإذا كان الواقفون من جنس النساء اللواتي يصر "الإخوان المسلمون" على تسميتهن "الحرائر"، فلا يجوز أن يرقصن ويهزرن خصورهن أمام الجماهير، عيب، ولكن لا بد لهن من إطلاق الزغاريد، فالحدث كبير، محرز. تصورا، يا سادتي الأفاضل، أن رجلاً من أصل عربي سوري، يعين وزيراً للنقل في دولة كبرى مثل كندا، يعني، اعتباراً من الآن، لا تتحرك سفينة، أو شخورة، أو طائرة، أو باص هوب هوب، أو كرنك، أو تكسي، أو طريزينة، دون أمره وإمضائه. قليلة هذه بالله عليكم؟ لا يظنن أحد أننا، نحن السوريين، ندب في ذكرى ميلاد حزب "البعث"، والثامن من آذار، والحرب التحريرية التي خسرتنا فيها بعض القرى والأراضي، والحركة التصحيحية التي حصلنا من خلالها على أكبر جزاء مجرم في تاريخ الشرق كله، فقط، أو أننا نكتفي بالديك عندما يتزوج أحد أبنائنا، أو يحصل آخر على الشهادة الإعدادية، أو حينما ينزل اسم أحدنا في قائمة الجبهة، أو يحصل على وظيفة فيها لحس إصبع، بالعكس، نحن نحتفل بكل ما من شأنه أن يفيد أمتنا العربية والإسلامية، وإذا أردتم دليلاً على كلامي أقدم لكم عشرة، فنحن نفرح، ونملاً صفحات "فيسبوك" احتفالاً كلما سجل محمد صلاح هدفاً لمصلحة الفريق الإنجليزي ليفربول، ومن فرط تضامننا مع صلاح أصبحنا نحب فريق ليفربول نفسه، لا يهمننا إن كانت إدارته ومدربه ولاعبوه معادين لقضايانا، أو كان الفريق الذي دخل فيه الجول مؤيداً لنا، (مثل إجرنا)، المهم عندنا أن محمد صلاح عربي مسلم، تأييده يعني انتصاراً لقضايانا الكبرى، فنحن أصحاب مبدأ، أحببنا، إذا كنتم تذكرن، الملاك الأمريكي كاسيوس كلاي الذي أسلم وصار اسمه محمد علي، وأصبحنا نعتبر كل بوكس يخلع به خصمه الحقير على نيعة نصرًا مؤزرًا لقضيتنا، حتى إن بعض شعرائنا الكبار مدحوا كلاي بقصائد لم يمدحوا بمثلها عظماء الأمتين العربية والإسلامية الحقيقيين، على الرغم من قلة هؤلاء العظماء. أخي، من الآخر، نحن لا نريد أن نسمع من يتحدث عن الرقي والتقدم والتعلل ومحاولة اللحاق بركب الحضارة، وعندنا بوكس من كلاي، ونطحة من صلاح، وتشفيطة من عمر الغبرا، أحسن من كل هالعلاك.

## "فن الطريق" .. بالرسخة السورية



نابيل محمد

جموع فنانين يحملون الرسالة ذاتها، عن الوطن والمواطن وحتى الحب والحياة. من "فن الطريق" إلى ملتقى فني أو نحتي، قريب من بيت الفنان في دمشق القديمة، البيت الذي كان في يوم من الأيام أشبه بمركز ثقافي يحاول الظهور بشكل مختلف عن المراكز الثقافية التي تخلو مدرجاتها وجدرانها من أي عمل ثقافي حقيقي، ما اختلف فقط بين الأمس واليوم، أن من غص النظر عن نشاط ما، أو أتاح شيئاً ما لمصطفى علي ولم يتحه لغيره، يجد اليوم أنه من الضروري أن يكون هذا البيت وما يخرج منه من نشاطات ذات وظيفة تبوية مباشرة، لا يحتمل حتى الفنون الرمزية والتجريبية، يجب أن يكون تعبيرياً واضحاً يكرس الكلمة كما هي، والعلم كما هو، ووجه الطفل والمقاتل والموظف والشهيد بالتفاصيل الكلاسيكية المعتادة، أما عن الجدران التاريخية القديمة، وتشويه معالم مدينة مدرجة في قائمة التراث العالمي، فلم يكن لدى النظام يوماً مانع من حرق الأسواق، وتغيير المعالم، ومسح كل ما شاء، وبقوة السلاح

الكلام ذاته على الشاشات، أو تعمل بشكل وتوجيه واضح من السلطة، مكان مميز لدى النظام، يستطيعون ببساطة الحصول على مشاريع، أو إقامة فعاليات ذات مظهر مدني، بعد اتفاق بينهم وبين السلطات المختصة على مضامين تلك المشاريع، وسيأخذون ما شاؤوا من مراكز المدن للعمل بها، وما هي جدران شوارع في قلب دمشق القديمة بجمالها تسقط فنياً بالتشويه البصري والجرائم الفنية التي يرتكبها مصطفى علي، ومجموعة الفنانين المبتدئين ومجموعة من الهواة وغير الهواة، بلوحات أكثر ما تذكرنا به هي اللوحات الخالية من أي أثر فني، والخارجة من كتب القومية الرطبة المليئة بأربع أو خمس صور لحافظ الأسد تتكرر بين كل درس وآخر، والمشهد البليد لرفعه العلم في القنيطرة. "فن الطريق" الملتقى الذي اختتمه مصطفى علي مؤخرًا، والذي نظمته محافظة دمشق، ولا بد أن شعاره ومضمون رسوماته وأفكاره مستقاة من شارع التوجيه السياسي بمؤسساته الأمنية والعسكرية، هو نشاط من نشاطات علي ومن لف حوله من

سورية خاضعة للنظام كفنان مجاز جامعيًا، أو حتى تمتلك موهبة من وجهة نظر المؤسسة الرسمية السورية، من اختيار زاوية أو مكان في أحد أحيائها، ونصب منحوتة، أو رسم لوحة، أو تزيين مكون مادي ما، طالما كانت الرسالة التي سيقدمها عملك الفني "جدلاً"، مستمدة من المعجم الوطني للنظام خلال المرحلة الأخيرة، المعجم القديم بلا شك، والذي يعيد إحياء نفسه بصرامة منذ انطلاقة الثورة ضده قبل عشرة أعوام، من الحذاء العسكري، والبنديقية التقليدية، والعسكري الغاضب، إلى شعارات التضحية والشهادة والذود عن القرب، كل جدار أبيض أو زاوية على مفترق طريق لم تنصب فيها البلدية حاوية قمامة، يمكن نصب عملك الفني فيها بلا شك، ولا دليل أكثر من الانتشار الكبير للمنحوتات واللوحات مؤخرًا في دمشق واللاذقية. للفنانين الذين لم يخرجوا من عباءة النظام في سوريا اليوم، والذين يحاولون مرارًا وتكرارًا الظهور كمستقلين، غير خاضعين لأي سلطة، لا يشبهون الشخصيات التقليدية التي تكرر

مثلما كانت جدران المدارس وبعض المنشآت الحكومية، وما زال أغلبها، من أكثر الصور البعثية الشمولية وضوحًا في طرقاتنا بين الأحياء، وفي الشوارع العامة، بما تتضمنها من رسومات، تكرس المفاهيم ذاتها، بحب الوطن والقائد، ورفع العلم فوق جثث المحتلين، وتلك الرسوم المكرورة التي غالبًا ما يعتليها تاريخ معين يرتبط بعيد من أعياد "البعث"، تعود الكثرة في مجمل الأعمال الفنية التي يتم الترخيص لها، أو التكليف بها في الفترة الحالية وخلال السنوات القليلة الماضية بكثافة، وبأيدي من يفترض أنهم مختصون وذوو رسالة فنية غير مقيدة بأيدولوجيا كلاسيكية. لن تمنع اليوم أي محافظة



صورة من فعالية ملتقى الفن التشكيلي في حي التايمة بدمشق (فيس بوك)